أجيالنا من حشدِنا تَتَعلَّمُ هيهاتَ في سوحِ الكرامةِ تُهْزَمُ

مهدي جناح الكاظمي

حشدنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٥٦) | شباط / ٢٠١٨م

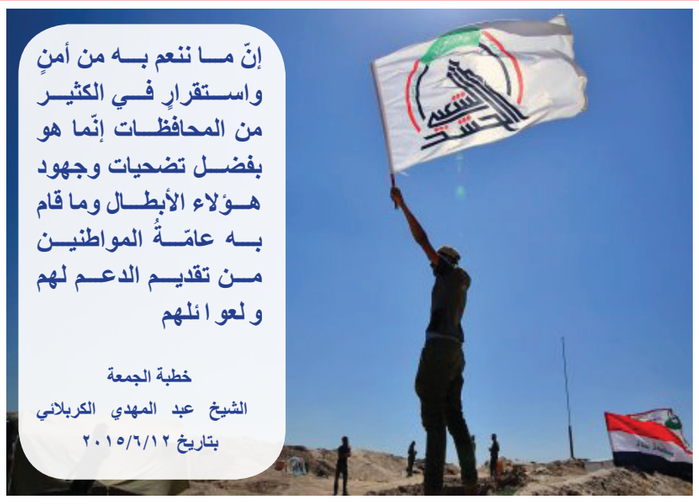

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

المرجعية الدينية العليا: تحث الفرد والمجتمع على تغيير أوضاعهم وإن انتظار الآخرين للقيام بذلك حالة خاطئة وسلبية

قطب الرحى
مديرية العمليات المركزية

الحشد الشعبي: يستقبل ١٢٠ أسرة نازحة عائدة إلى القائم غربي الأنبار مغلقة

أعلن معاون آمر اللواء الثالث عشر في الحشد الشعبي أحمد نصر الله: عن استقبال العوائل النازحة العائدة إلى قضاء القائم غربي الأنبار، مؤكداً توفير جميع المستلزمات الإنسانية والطبية لهم .

وقال نصر الله: إن قيادة عمليات الحشد الشعبي لمحور غرب الأنبار استقبلت، أكثر من (١٢٠) عائلة عائدة إلى قضاء القائم قادمة من العاصمة بغداد، مبيناً إن قوات الحشد الشعبي عملت على توفير الكوادر الصحية والمستلزمات الطبية لهم مع توفير الأطعمة والماء لحين اكتمال التدقيق الأمني.

وأضاف نصر الله: أن قضاء القائم يتمتع بالأمن بفضل القوات الأمنية والحشد الشعبي، مؤكداً: أن العوائل العائدة تم إسكانها في المجمع الرياضي في القائم.

الحشد الشعبي: يباشر عمليات تفتيش دورية على الحدود العراقية السورية

باشرت قوات الحشد الشعبي، بعمليات تفتيش دورية على الحدود العراقية السورية.

وقال إعلام الحشد الشعبي: إن اللواء الأول واللواء٣١ واللواء٣٥ واللواء٢٨ و اللواء١٥ باشروا، بعمليات تفتيش دورية بحثاً عن خلايا من الدواعش على الحدود العراقية السورية.

وأضاف: ان العمليات شملت تطهير مجمع الصكارة، ومنطقة عجيل الفضيلي.

القوة الصاروخية للحشد الشعبي: تستهدف تجمعاً لـ(داعش) داخل الأراضي السورية

استهدفت القوة الصاروخية للحشد الشعبي، تجمعاً لتنظيم داعش الإجرامي داخل الأراضي السورية.

واضاف المصدر: إن القوة الصاروخية للواء ٢٨ في الحشد الشعبي استهدفت تجمع استطلاع لتنظيم داعش الإجرامي على الحدود العراقية السورية وتحديداً في قرية الدشيشة داخل الأراضي السورية.

وأضاف: أن القصف حقق إصابات مباشرة في قلب التجمع الإجرامي.

مديرية الطبابة تعلن عن حجم مشاركتها بعمليات شرق طوزخورماتو

أعلنت مديرية الطبابة في هيئة الحشد الشعبي، عن حجم مشاركتها في عمليات تأمين قاطع شرق قضاء طوزخورماتو بمحافظة صلاح الدين.

وقالت المديرية في بيانلها:إن الطبابة شاركت بشكل فاعل في عمليات شرق طوزخورماتو بأكثر من خمسة مفارز طبية باختصاصات مختلفة، و٣٠ سيارة اسعاف لتقديم الإسناد الطبي.

واضافت: ان المفارز الطبية ساهمت بعدة مهام بينها متابعة احتياجات المدنيين الصحية في عدد من القرى المتباعدة ضمن قواطع العمليات.

العبادي: بفضل قواتنا المسلحة استطعنا تحجيم خطر داعش عن العالم كله

أكد رئيس الوزراء حيدر العبادي, الأربعاء, ان بفضل قواتنا المسلحة استطعنا تحجيم خطر داعش عن العالم كله.

وقال العبادي في كلمة له خلال فعاليات مؤتمر المانحين في الكويت لدعم العراق تابعه موقع "الحشد الشعبي" العراق هيأ البيئة الأمنية والاجراءات القانونية اللازمة لإعادة الاعمار وقيام الاستثمار في البلاد" لافتا إلىأننا نتطلع إلى وقوف دول العالم مع العراق في إعادة إعمار المناطق المحررة لتحقيق الأمن والاستقرار.

واضاف العبادي: إن العراق قاتل أعتى قوة إجرامية وقدمت تضحيات جسام من أجل إبعاد المدنيين عن خطر داعش.

وتابع العبادي: إننا نجحنا بإعادة نصف أعداد النازحين الذين تجاوز عددهم ٥ ملايين ألى مناطق سكناهم بعد تحريرها وتأمينها من داعش.

الهندسة العسكرية:تطلق حملة خدمية إستراتيجية لإعادة الحياة إلى الموصل

أعلنت مديرية الهندسة العسكرية التابعة لهيئة الحشد الشعبي، عن إطلاق حملة خدمية إستراتيجية لإعادة الحياة إلى مدينة الموصل بعد تحريرها من سيطرة تنظيم داعش الإجرامي بتكليف من قيادة الحشد الشعبي الحاج أبو مهدي المهندس.

وقالت المديرية: إنه بطلب من محافظة نينوى وتكليف من قيادة الحشد الشعبي، أطلقت مديرية الهندسة العسكرية في هيئة الحشد الشعبي حملة خدمية الإستراتيجية لإعادة الحياة إلى المدينة.

وأضافت المديرية: أن الخطة بدأت برفع الانقاض والمخلفات الحربية بالإضافة إلى فتح الطرق والشوارع الرئيسة والفرعية وتنظيفها، مبينة: أن الخطة تهدف إلى تخفيف المعاناة عن كاهل المواطن والدوائر الحكومية.

الحشد الشعبي: يحرق مضافات (داعش) ويدمر طبابته في جبال حمرين

في بيان لمديرية الحشد الشعبي: تمكنت قوات الحشد الشعبي، من حرق عدد من مضافات تنظيم داعش الإجرامي وتدمير غرفة طبابته خلال عملية أمنية في جبال حمر ين .

واضاف المصدر: إن قوات اللواء الـ٨٨ في الحشد الشعبي تمكنت خلال عمليات دهم وتفتيش قامت بها، في جبال حمرين من حرق عدد من مضافات تنظيم داعش الإجرامي وتدمير غرفة للطبابة تابعة لعناصر التنظيم الإجرامي.

وأضاف، العملية أسفرت ايضا عن تدمير عدد من البراميل شديدة الانفجار.

هندسة اللواء الأول في الحشد الشعبي: تعالج عدداً من العبوات الناسفة غرب صحراء الجزيرة

عالجت هندسة اللواء الأول في الحشد الشعبي، عدد من العبوات الناسفة في مناطق غرب صحراء الجزيرة.

وقال إعلام الحشد الشعبي: إن الجهد الهندسي التابع للواء الأول في الحشد الشعبي عالج، عدد من العبوات الناسفة والألغام في مناطق غرب صحراء الجزيرة.

وانطلقت قوات الحشد الشعبي، بعمليات عسكرية واسعة النطاق لتطهير مناطق غرب صحراء الجزيرة والحدود العراقية السورية من مخلفات التنظيم الأجرامي.

بدمائكم انتصرنا

■ الشيخ طه العبيدي

عبارة قرأتها على لوحة إعلانات في شارع إحدى محلات بغداد الحبيبة، مكتوب عليها (بدمائكم انتصرنا)، والى أعلى الكتابة صورة أحد أبطالنا من مقاتلي الحشد الشعبي. استوقفتني العبارة، فتأملتها، وراجعت الأحداث التي مر بها الوطن الحبيب، والكبوات التي أصابته، وماذا جرى على أرض المقدسات من هتك للحرمات وسفك الدماء البريئة وإنزال العقوبات بأهله من غير جرم أو ذنب يذكر.... ثم راجعت الأشخاص الذين وقفوا مع العراق في تصديه لهذه العصابات الإجرامية التي عثت في الأرض الفساد وأهلكت الحرث والنسل، فكان على رأس القائمة صاحب فتوى الجهاد الكفائي الذي أخذ على عاتقه حماية الأرض والعرض والمقدسات، والتالي أبطال الحشد المقدس وقواته الأمنية الذين أعادوا للعراق هيبته ومكانته وقوته، ثم يأتي دور الدعم اللوجستي والمعنوي الذي أدام المعركة وحسمها بأقل التضحيات. فتحقق النصر بقوة التلاحم بين أفراد الشعب العراقي، وبالتضحيات الكبيرة التي قدمها. وإذا كانت أغلى التضحيات التي قُدمت دماء الشهداء، فلا تقل قيمة دماء الجرحى التي سقطت وسقط معها عضو من أعضاء الجسم كبتر الأيادي أو الأرجل أو فقد العين، أو تسببت في إعاقة بسيطة أو ثقيلة وقد تصل أحيانا إلى عوق دائم كالشلل الرباعي أو قطع في الحبل الشوكي أو .. أو ... انتبهت بعد تسريح الذهن وأنا اردد في داخلي بدمائكم انتصرنا، ولولا دمائكم لأبيحت الأمانات وهتكت الحرمات وضاعت القيم. إذن بدمائكم انتصرنا على الأعداء، وبدمائكم انتصرنا في حفظ الشرائع والأديان، بدمائكم انتصرنا في صون الحرمات، بدمائكم انتصرنا في إعادة الحياة، بدمائكم انتصرنا ..... بدمائكم انتصرنا...

المجاهد حسين المطيري للحشد:

بالمواقف الشجاعة والتضحيات العظيمة
تحرر التراب العراقي الطاهر

حوار وتحرير: حسن شاكر الجبوري

برهنت السنوات الثلاث الماضية التي مرت على عراقنا الجريح وما رافقها من مخاطر وصعاب على الصعيد الأمني والاجتماعي أن الارادة الراسخة والعقيدة الحقة هي السبيل الأمثل لمواجهة قوى الارهاب الداعشي، ولعل خير دليلٍ على ذلك المواقف والملاحم البطولية التي سطرها المتطوعون من أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية البطلة، حيث أثبتوا للعالم أجمع انهم أهلاً لحمل مسؤولية الدفاع عن ارض العراق وحماية مقدساته. ويقينا ان هذه النجاحات تجعلنا أمام مسؤولية وطنية وتاريخية كبيرة تقضي بالالتفات إلى توثيق تلك الانتصارات والاعتناء بها لتكون شاهداً حياً يبين بسالة الابطال وشجاعتهم هذا من جانب، وأيضا يكشف دناءة العصابات الاجرامية داعش وخستهم من جانب آخر. وتحقيقاً لهذا الهدف السامي الذي دعت إليه المرجعية العليا في مناسبات عدة، ارتأت اسرة (حشدنا) تزيين أحدى صفحاتها بإجراء لقاء موسع مع أحد أبطال حشدنا المقدس ليطلعنا على جانب من ملحمة النصر الكبير، وكان اول تلك اللقاءات مع المتطوع (حسين المطيري) احد المجاهدين المنضوين تحت رآية الحشد، حيث تحدث إلينا قائلاً:

❖ كيف كانت استجابتكم لنداء المرجعية العليا الرشيدة، وكيف التحقتم بفصائل الحشد المقدس لمواجهة الهجمة الشرسة لعصابات داعش؟

انبرى المتطوعون الغيارى في الأيام الأولى من انطلاق الفتوى المباركة تلك الفتوى الوطنية والعقائدية والإنسانية في أبعادها وأهدافها، حيث جاءت الاستجابة السريعة لنداء المرجعية العليا في يوم ١٤/ ٦ / ٢٠١٤ الذي وافق ليلة النصف من شعبان ذكرى ولادة الإمام الحجة ابن الحسن ﷺ بعد ما شهده العراق من هجمة بربرية هددت كيانه ووجوده وأمن شعبة وكان الخطر محدقاً بالعاصمة بغداد، حيث وصلت يد الإرهاب إلى أطراف حزامها الأمني التحقت برفقة مجموعة من المتطوعين المجاهدين المنضوين في أحد الفصائل المجاهدة بمعسكرات التطوّع، وكان همنا الوحيد وهدفنا الرئيس هو دفع الخطر عن حزام بغداد وصد هجمات العصابات الداعشية لا سيما في مناطق (إبراهيم بن علي وبني زيد والكرمة والضابطية) ومنع هذه العصابات من الوصول إلى الأماكن الحساسة في العاصمة الحبيبة، وكانت الاستجابة لهذا النداء المبارك بشكل سريع وملفت للنظر، حيث اقتضت الضرورة التحاق أغلب المجاهدين بأسلحتهم الشخصية وبزيهم المدني إلى جبهات القتال، ووفقت أنا وثلة من إخواني المتطوعين من انجاز هذه المهمة، وما زال اغلبهم يؤدي دوره في جبهات القتال بكل اندفاع وثبات، وواجهنا اصعب المواقف خلال مواجهتنا لأشرس هجمات عصابات داعش التي كانت تتألف احياناً من آلاف الدواعش، حيث اقتصرت مهمتنا على صد هجماتهم وإيقاف تقدمهم إلى المناطق الاخرى القريبة كمدينة الكاظمية والشعلة، ودفع الخطر عنها وإخراجها من المدى الذي يمكن أن تصل اليه اسلحة داعش.

❖ حبذا لو تعطون نبذة عن الإستراتيجية التي سار عليها الحشد بعد تلك المرحلة الخطرة والصعبة، وعن أهم المعارك التي شاركتم بها ؟

بعد تغير المعادلة العسكرية على الأرض أصبحت المبادرة بيد مجاهدي الحشد الشعبي والقوات الامنية البطلة، شرعنا بتحصين المواضع والسواتر في الجبهات كافة واستطعنا حماية وتحصين جميع مناطق حزام بغداد على الرغم من الجغرافية المعقدة والظروف الصعبة لتلك المناطق، أما فيما يخص اهم المعارك التي خضناها فقد كان الأختبار الأول لقواتنا في آمرلي حيث وفقنا للمشاركة في تحريرها وانقاذ اهلها من عصابات داعش الإرهابي التي أحكمت حصارها لهذه المنطقة ومارست بحق اهلها ابشع الجرائم على اساس طائفي إجرامي، وجرت عمليات تحرير هذه المنطقة بالدخول اليها من اربعة محاور على الرغم من أنها تقع في موقع خطر جداً حيث كانت تحيط بها اكثر من (٥٠) قرية تقع جميعها تحت سيطرة عصابات داعش الإجرامي. وكان التحدي الاكبر هو تأمين خطوط الامدادات ومسك الارض بعد تحريرها، فضلاً عن توخي الحذر الشديد لتجنب اصابة المدنين خلال عمليات المعارك، وبحمد الله تعالى وبهمة المقاتلين الابطال استطاعت قوات الحشد المقدسة تحرير المنطقة وتحقيق الاهداف المرسومة وفق الخطة المعدة سلفاً بوقت قياسي، اذ كانت المدة الزمنية الموضوعة وفق الحسابات العسكرية (٦ ـ٧) أيام في حين أن المهمة انجزت خلال (٤٨) ساعة فقط، كما تم خلال تلك العمليات إبعاد خطر العصابات الارهابية وتأمين المناطق المحررة من هجمات القصف من أماكن بعيدة.

وهناك الكثير من المواقف البطولية والصور الملحمية التي سطرها أبطال الحشد الشعبي المقدس في مناطق أخرى، ولا يمكن أن تمحى من ذاكرتنا أو تغيب عن مخيلتنا، فهي اصبحت جزءاً من حياتنا وارثنا ومستقبلنا، وقد انتجت تلك المواقف الشجاعة والتضحيات العظيمة الى تحرير ثلث التراب العراقي الطاهر، بعد أن خاض مجاهدونا الأبطال أشكالاً مختلفة من المعارك الشرسة، وواجهوا التضاريس الجغرافية الصعبة، فضلاً عن طبيعة الإرهابيين واختلاف أساليبهم القتالية، ولعل ما حدث في معارك تحرير منطقة (جرف الصخر) خير صورة حقيقة لذلك، حيث مثلت تلك المعارك الأختبار الحقيقي الذي اثبت جدارة حشدنا المقدس وقدرته العالية في التغلب على الصعاب، من خلال وضع الخطط المحكمة، والشروع بتنفيذها بشكل دقيق من قبل المجاهدين الأبطال الذين يملكون عقيدة راسخة وتمتعوا بمعنويات كبيرة استلهموها من المسيرة الجهادية والرسالية لسيد الشهداء الامام الحسين وأهل بيته وأصحابه الميامين ﷺ، وهكذا توالت الانتصارات نصر تلو الآخر بدءاً من تحرير آمرلي، وجرف الصخر، ثم تحرير مناطق:(الضابطية، والكرمة، ومنطقة عزيز بلد ويثرب والضلوعية والمعتصم وأطراف سامراء ومدينة مكيشيفة) ومن ثم انطلقت عمليات تحرير مناطق: (العظيم والمطيبجة وتقاطع العلم، وجبال حمرين وحقول عجيل وعلاس)، بعدها شرعت قوات حشدنا المقدس بتحرير مدينة تكريت. وبعد اكمال هذه المهمة الكبيرة اتجهنا نحو مدينة الصقلاوية حيث تم تحريرها بالكامل وتمكنا من محاصرة مدينة الفلوجة من الجهات الأربع وتحريرها فيما بعد، ومن ثم حررت مدينة بيجي وما يحيط بها من مواقع مهمة، ومنطقة جبال مكحول، كما شاركنا بتحرير جزيرة الخالدية والمناطق المجاورة لها وصولاً إلى الطريق الدولي.

أما عمليات قادمون يا نينوى التي كانت تهدف إلى تحرير مدينة الموصل وباقي الاقضية والنواحي التابعة لها، فقد شارك حشدنا فيها بشكل فاعل بدءاً من تحرير قضاء الشرقاط وقرية مويلحى، وأوكلت مهام تحرير مناطق غرب الموصل الى أبطال الحشد، وذلك تزامناً مع شروع قواتنا الأمنية بجميع صنوفها بتحرير جانبي المدينة الأيسر والأيمن، وهذه المهام شكلت في واقع الأمر تحدياً آخراً أمام مجاهدينا بحكم أن تلك المناطق تشكل حوالي (٨٠٪) من مساحة المحافظة، ورغم ذلك اكملت صفحات تحرير هذه المناطق وفق ما وضع لها من خطط وبوقت قياسي بفضل بسالة وشجاعة مجاهدينا الإبطال وبفضل ما اكتسبوه من مهارة ومرونة تحرك ومناورة بالقطعات، حيث تم تحرير مناطق (تل بنت، والقيروان، والبعاج) مروراً بالشريط الحدودي الممتد بين العراق وسوريا والذي وصلنا اليه بعد تطهير المنطقة الصحراوية المحصورة بين محافظات (نينوى والانبار وصلاح الدين) وبحمد الله تعالى أصبح الشريط الحدودي ما بين العراق والأردن وسوريا مؤمناً بالكامل، ويتولى أبطال الحشد الشعبي حالياً مهمة الحفاظ على ما يقارب (٦٥٪) منه، ويمارسون مهامهم بمهنية عالية واندفاع كبير.

❖ بعد هذه الصفحات المشرقة من ملحمة الدفاع المقدس التي سطرها ابطال الحشد المبارك، ما طبيعة الدعم الشعبي، وكيف كان اسناد الموالين لفصائل المتطوعين الغيارى؟

منذ اليوم الأول للفتوى المباركة كان هناك دعم كبير من أبناء الشعب العراقي بأطيافه كافة وأسهموا بشكل فاعل بإسناد المجاهدين المتطوعين مادياً ومعنوياً، فقد كان هؤلاء الشرفاء الغيارى شركاء في النصر والأجر، واخص بالذكر اصحاب المواكب والهيئات الحسينية وخدمة العتبات المقدسة ومتوليّ الحسينيات والجوامع وخدمتها، الذين استطاعوا أن يثبتوا ولائهم للحق ونصرتهم لإخوانهم في اشد المواقف وأصعبها. وساحات القتال مع قوى الشر الداعشي تشهد على ذلك من خلال ما بذلوه من جهود في ايصال الدعم اللوجستي المتمثلة بالإمدادات العينية والأرزاق من المواد الغذائية، فضلاً عن الرغبة الكبيرة التي أبداها الكثير من هؤلاء الموالين للمشاركة في المعارك جنباً الى جنب ابناء الحشد خلال فترة تواجدهم في جبهات القتال، حيث استشهد بعضهم اثناء تأديته لتلك المهام المباركة، كما لمسنا بركة دعوات المؤمنين في ظهر الغيب وأثرها الكبير في رفع معنويات المجاهدين والشّد على أيديهم لتحقيق النصر النهائي على عصابات الارهاب الداعشي، وكنا نستشعر ذلك من خلال في الكثير من المواقف الصعبة التي مرت علينا.

وهناك صور بطولية وإنسانية مشهودة كان أبطالها العديد ممن شاركوا بدعم حشدنا المجاهد، من كبار السن وشبابنا الرسالي وحتى الاطفال الذين أبو إلا المشاركة والتعبير عن تمسكهم بنهج الحق والسير عليه.

❖ من خلال تواصلكم مع خدمة العتبات المقدسة، والعديد من المؤسسات الدينية والإنسانية والاجتماعية، كيف وجدتم مستوى دعم تلك المؤسسات وتفاعلها معكم من اجل ادامة زخم معارك التحرير؟

في واقع الأمر إن اللسان يعجز عن تقديم الشكر لهذه الجهات المباركة لا سيما خدمة العتبات المقدسة (العلوية والحسينية والكاظمية والعسكرية والعباسية) الذين شاركوا بكل أخلاص وتفانٍ في دعم أبطال الحشد الشعبي والقوات الأمنية، حيث كانوا معنا في السراء والضراء، حملوا همومنا ولبوا الكثير من متطلبات انجاح مهمتنا على اكمل وجه، كما شكلوا حلقة الوصل بيننا وبين المرجعية العليا المباركة، حيث استمعنا من خلالهم الى أرائها السديدة وتحياتها المباركة ودعواتها بالنصر المؤزر على أعداء الدين والإنسانية، ونحن على العهد نؤكد سيرنا على نهج المرجعية العليا، ونضع أنفسنا وأرواحنا رهن أشارتها في كل طارئ أو شدة قد يمر بها بلدنا العزيز (لا قدر الله)، كما لا يفوتني أن اشيد بالدور البارز لوكلاء المرجعية العليا وأساتذة الحوزة العلمية الشريفة، وطلبة العلوم الدينية الذين تشرفنا بقدومهم إلى مناطق الاشتباك مع العدو الداعشي، وما زلنا نتشرف بتواجدهم في هذه المناطق ونحن فخورون بما قدّموه من التضحيات الجسام استجابةً لنداء الحق ودفاعاً عن أرض العراق ومقدساته، كما شهدت سوح القتال الكثير من النشاطات الدينية والتوعوية والأخلاقية التي قدمها هؤلاء للمتطوعين من ابناء الحشد الشعبي والقوات الامنية.

❖ برأيكم بعد هذه المرحلة الصعبة التي مر بها شعبنا الجريح، والانتصارات الباهرة التي تحققت، ما فحوى الرسالة التي يجب أن نوصلها إلى العالم أجمع والى شعبنا على وجه الخصوص؟

هناك رسائل كثيرة يفترض أن تصل إلى العالم أجمع ولعل اهمها: إن هذا الشعب وعلى الرغم من جراحاته ومآسيه استطاع أن يصمد ويثبت بوجه اعتى هجمة ارهابية عرفها التأريخ وذلك لما يمتلكه من عقيدة راسخة وثقة عالية بمرجعيته العليا الرشيدة، كما استطاع هذا الشعب ومن خلال ابنائه المجاهدين الذين استجابوا لنداء مرجعيته المباركة أن يُصنع النصر النهائي ويُحافظَ عليه. كما اثبتت هذه النخبة المجاهدة المخلصة انها أهلاً لتحمل مسؤولية حماية أرض العراق والحفاظ على مقدساته، والذود عن حرماته وحرائره، وأنهم مؤهلون لحمل اعباء هذه المهام الكبيرة في أي وقت أو تحت أي ظرف، أما الامر المهم الآخر فهو ضرورة أن توظف الطاقات والخبرات الموجودة عند ابناء الحشد في الجانب الأمني والحفاظ على الاستقرار الامني من خلال إسناد مهام أمنية حساسة وكبيرة لمجاهدي الحشد وقادته، واستثمار خبراتهم الكبيرة التي أكتسبها خلال مراحل تحرير الاراضي التي كانت مغتصبة من قبل عصابات داعش. والرسالة الأخرى اوجهها الى أبناء المناطق المحررة، إذ يفترض بهم أن يعو الدرسَ ويستفيدوا مما جرى في مدنهم من أحداث ومواقف صعبة، وأن يتعاونوا فيما بينهم في السراء والضراء، ويكونوا يداً واحدة في عملية اعمار المدن المحررة وعودة الحياة الطبيعية فيها.

أما الرسالة الأخيرة فهي: علينا جميعا الالتزام بتوجيهات ووصايا مرجعيتنا العليا في ضرورة الاهتمام بعوائل الشهداء ورعايتهم والسعي الدائم لتامين العيش الكريم لهم، عَلّنا نفي ببعض مما قدمه أبناؤهم الأبطال من تضحيات جسام، كما يتوجب علينا جميعا أن نحافظ على هذه المنظومة الوطنية المخلصة والتي تتمثل بالحشد الشعبي المقدس، ولا نجعل للخلافات والنزاعات السياسية والتوجهات الحزبية تؤثر عليها، وتتحكم بتوجهاته.

❖ كلمة اخيرة بهذه المناسبة.

كلمة شكر اقدمها أولاً الى سيديّ الإمامين الجوادين الإمام موسى بن جعفر والإمام محمد بن علي الجواد(عما)، وإلى خدمة العتبة الكاظمية المقدسة لا سيما العاملين في قسم الشؤون الفكرية وأبارك لهم نتاجاتهم الفكرية والثقافية ومنها جريدة (حشدنا املنا)، حيث كان لي شرف المشاركة فيها من خلال نشر بعض المواضيع التي تخص قضايا الحشد، كما ساهمت بإيصال هذا الاصدار المبارك الى اخواني في جبهات القتال حيث كان لها صدى واسع بين المجاهدين، وختاماً ادعو مخلصاً لجميع خدمة أهل البيت ﷺ بالتوفيق والسداد والقبول.

حقوق الوطنية محفوظة للحشد والمرجعية

غفران كامل كريم

عن العراق تحركها النزعات المذهبية وبعيدة عن الانتماءات الوطنية، وهذا افتراء وكذب واضحان لأن الواقع يبوح بخلاف ذلك بشهادة سكان المناطق المغتصبة والنازحين الذين أشادوا بوطنية أبناء الحشد الشعبي وانضباطهم واتزانهم الكبيرين وحسن التعامل معهم حتى في أحلك الظروف, ولا ننسى بأن هناك مقاتلين قد ضحوا بأرواحهم من أجل حماية المدنيين وإنقاذهم من خطر الدواعش الذين جعلوهم دروعاً بشرية من دون مراعاة للضوابط الشرعية والنواميس الإنسانية والأعراف الدولية. وإذا ما رجعنا إلى الوراء استذكاراً لما حصل خلال السنوات الماضية من هجمات دموية من قبل التكفيريين على المدن الشيعية راح ضحيتها مئات الشهداء والجرحى إلا أن المرجعية الدينية العليا وسط هذا الظرف المشحون بالخطر دعت إلى ضبط النفس واجتناب أي عملية انتقام قد تطال الأبرياء والابتعاد كل البعد عن أيّ ممارسةٍ طائفية بغيضة فهي صاحبة المقولة الشهيرة عن أهل السنة: (لا تقولوا إخواننا بل قولوا أنفسنا). كما إن المرجع الأعلى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) -وهو الأب الروحي لجميع العراقيين بدون استثناء- قام بالتأكيد على جميع السياسيين ومن لديهم السلطة في قيادة البلاد مراراً وتكراراً بضرورة مراعاة حقوق العراقيين من جميع الطوائف ومن دون تمييز عرقي أو طائفي أو مناطقي والنظر للجميع بعينٍ واحدة، فلم ولن يكن في يومٍ من الأيام وبأي حالٍ من الأحوال أن دعت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف على الاقتتال بين أبناء الشعب الواحد بل طالما حثت ولازالت تحثّ الجميع على وحدة الصف وشدّ أواصر المحبة والألفة وتوحيد الكلمة في مواجهة التكفيريين الغرباء الوافدين من خارج الحدود وبعض المغرر بهم من المتطرفين، إذ كان وما زال وسيبقى خطاب المرجعية الدينية يناشد بالوطنية والعقلانية والاتزان حتى عندما كانت المدن الشيعية تستهدف بشدة في محاولة من الأعداء في شق وحدة الصف لم يتردد السيد السيستاني (دام ظله) في توجيه نداء تحذير للعراقيين قال فيه: (لا تقعوا في فخ الانتقام والحرب الأهلية). وإذا ما دقق هؤلاء المدعون إلى القاعدة التي أُستند عليها في تأسيس الحشد الشعبي إبان صدور الفتوى المباركة بالجهاد الكفائي لا يجدون أن هذا التشكيل يختص بالدفاع عن طائفة معينة من طوائف الشعب العراقي، فلم تتأسس هذه القوة العسكرية من أجل حماية طائفة معينة لا سواهم، بل كان الهم أكبر وأوسع وأشمل، فالمهمة مهمة وطنية لم تتدخل فيها أجندات طائفة أو نوايا فئوية أو مصالح ذاتية، إذ طلب سماحته من العراقيين مقاتلة داعش بناءاً على المسؤولية الوطنية والشرعية، إذ قال (أدام الله ظله): (مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع، ولا يختص بطائفة دون أخرى أو مكون دون آخر) وهنا إشارة واضحة لمحاكاة الروح الوطنية لدى جميع العراقيين عرباً وأكراداً، مسلمين وغير مسلمين، سنة وشيعة،.. فيحدد سماحته المهام المناطة بالجميع بقوله: (المسؤولية في الوقت الحاضر هي حفظ بلدنا العراق ومقدساته من هذه المخاطر، وتوفير المزيد من العطاء والتضحيات في سبيل الحفاظ على وحدة بلدنا وكرامته وصيانة مقدساته)، وحتى التطوع للقتال كان بآلية منظمة كل التنظيم وبخطة تعكس الدوافع الوطنية النبيلة بعد أن دعت المرجعية الرشيدة بأن يكون التطوع عبر القنوات الرسمية أي ضمن القوات العسكرية والأمنية العراقية إلا أن عدم تمكن هذه المؤسسات من استيعاب الأعداد الهائلة للمتطوعين دعا إلى ضرورة إيجاد أو تشكيل قوة عسكرية تضم هؤلاء المجاهدين تكون مهمتها مساندة القوات الأمنية الرسمية تحت مسمى (الحشد الشعبي). من هنا نستشف أن هناك ضرورة وطنية اقتضتها الظروف في تشكيل نواة الحشد الشعبي ولم يكن هناك دافع طائفي لا من قريب ولا من بعيد، والجميع يتذكر الخطاب الوطني للمرجعية الدينية العليا لأبناء القوات الأمنية في سنة٢٠١٤م عندما قالت عبر منبر الجمعة المباركة من خلال وكيلها سماحة الشيخ الكربلائي (دام عزه): (ومن يضحي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى)، فلم يقل سماحته أن التضحية تكون من أجل المذهب أو من أجل العشيرة أو غيرها من المسميات الضيقة بل إنها قدمت الأرض والعِرض على ذلك وجعلت التضحية من أجل البلد والفناء دفاعاً عنه من موجبات بلوغ الشهادة. وفي إطار الملحظ الرفيع أوصى سماحته (أدام الله ظله) بأهل السنة –القاطنين في مناطق القتال- خيراً بعد أن خاطب أبناءه المجاهدين بقوله: (فإنّهم إخوانكم وأهاليكم، وأشفقوا عليهم فيما تشفقون في مثله على ذويكم، واعلموا أنّكم بعين الله سبحانه، يحصي أفعالكم ويعلم نياتكم)، والذي يحسن لفت النظر إليه أن سماحته يؤكد ولازال وفي مواضع كثيرة متكاثرة على وحدة صف المجتمع العراقي فهم أخوة وإن اختلفوا بالمذاهب وتباينوا بالقوميات، تجمعهم الأخوة الإنسانية والأخوة الإيمانية، فيريد المرجع الأعلى من الجميع أن يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه أزر بعض، ورؤيته (أدام الله ظله) رؤية قرآنية بحته، كما جاء في قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا..)، مما سلف يمكننا القول أن الفتوى المباركة لم تنقذ العراق من شفا حفرة من النار فقط بل إنها وحدت العراقيين وألفت قلوبهم وجمعت شتاتهم.

غالباً ما يتعرض أصحاب العطاءات الكبيرة والإنجازات المميزة والنجاحات المتفوقة لهجمة ألسنة السوء من أصحاب النفوس التي تشعر بالنقص والدون، والمتخلفين عن الركب، إذ تتناولهم هدماً وتسقيطاً لذلك كان متوقعاً كل التوقع أن تشن هجمة شعواء على الحشد الشعبي، ويكرس الحاقدون جهداً جهيداً ووقتاً فسيحاً في أن يُلبسه ثوباً طائفياً وتشويه صورة أفراده وتلفيق الأكاذيب عن فصائله، بعد أن وجهوا الاتهامات تلو الاتهامات الباطلة على المجاهدين عبر التشكيك بولائهم الوطني مطلقين عليهم نعوتاً غير واقعية وذلك للانتقاص منهم والتقليل من شأنهم من قبيل الحشد الطائفي والميلشيات، واتهامهم بالتبعية لأجندات خارجية مرة وبانتهاك حقوق الإنسان أو اقتراف ممارسات غير مسؤولة مرة ثانية أو بالانتقام أو التنكيل بشركاء الوطن مرة ثالثة، وغيرها الكثير من التهم الباطلة حتى يخال لمن يتابع ما كتبت الأقلام المأجورة عن الحشد الشعبي وما قيل حوله من بعض الأفواه الآثمة إنه قوة أجنبية غريبة

الإعلام النزيه مرآة الحرب الجهادية

ميادة قهرمان

إنّ ما أظهره أصحاب السلطة الرابعة من الإعلاميين في العراق ممن شاركوا في الجهاد الكفائي كان له أثر كبير مع إخوانهم المجاهدين في الانتصار على داعش، فقد عملوا بروح الفريق الواحد معهم موثقين الحدث مباشرة من ميدان المعركة وأصبحوا مناصرين أقوياء للدين الحنيف والوطن عبر منفذ إعلامهم الحربي دون مبالاة بالموت والمخاطر، وقد التحق الكثير منهم بركب السعداء والأوفر حظاً أمثال الذين حدث عنهم النبي الأكرم(ص) في قوله: (أشرف القتل قتل الشهداء)، فلم يتراجع الإعلام الحربي خطوة إلى الوراء وعلى مدار أكثر من ثلاث أعوام، بل ازداد تميزا بأدائه بين الشبكات الإعلامية الأخرى في العالم العربي وأصبح مصدراً لتوثيق الحدث عالمياً، وبين هذا الإعلام أيضا مدى ضعف وهشاشة العدو الداعشي في الميدان القتالي وإبرازه الحقائق عبر الإعلام الالكتروني الذي كشف زيف الوجود الداعشي في المواقع الوهمية والمتمثلة بالمنتديات التي عنيت بنشر الأيدلوجية الداعشية الضالة التي تدعي (الجهاد الالكتروني) في مواقع التواصل الاجتماعي والتي استهدفت عقول ثلة من الشباب المنحرف دينياً وأخلاقياً وسعت تجنيدهم لصالح منظومتها الإرهابية العالمية، لذا حظي المنتمون من أفراد السلطة الرابعة في العراق بشرف إشادة المرجعية الرشيدة لدورها في تحقيق النصر على الأعداء في حرب الجهاد الكفائي عبر إشادة ممثلها فضيلة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دامت توفيقاته) بقوله: (ونستذكر بشكر وتقدير كل الذين كان لهم دور فاعل ومساند في هذه الملحمة الكبرى من المفكرين والمثقفين والأطباء والشعراء والكتاب والإعلاميين وغيرهم)، لذا ارتأت جريدة ـ حشدنا أملنا- أن تسلط الضوء على دور بعض المؤسسات الإعلامية وأيضا العاملين في هذا المجال ممن كان لها مشاركات فاعلة في دعم المجهود الحربي في حرب الجهاد الكفائي ضد العدو الداعشي ومن عدة محاور:

تعزيز الثقة بالمنظومة العسكرية

الأستاذ عامر مخيف الجبوري/ مدير مؤسسة ثقافات للصحافة والإعلام والنشر:

لا يخفى على أحد أهمية الإعلام في الحرب الحديثة التي شهدت سرعة في العمليات العسكرية وتطور في الأسلحة وتنوعها وسرعة الحركة وتبدل في المواقف السياسية، ويضاف إلى ذلك تطور وسائل الإعلام نفسها لاسيما المرئية منها، وفي حرب العصابات الإجرامية في أي دولة يتضاعف أهمية ودور الإعلام في نقل الواقع وتأثيره على المقاتل والمواطن معاً على حد سواء، وفي حربنا الجهادية ضد الإرهاب وهو نوع من أنواع الحرب على العصابات الإجرامية التي كان الواقع صعب بسبب توتر الظروف الأمنية والسياسية والاجتماعية والتي تزامنت مع احتلال العصابات التكفيرية لمناطق مختلفة من أراضي الوطن مما أثر سلباً على معنويات المقاتل والمواطن العراقي وكذلك من ناحية الثقة بالمنظومة العسكرية، فكان لابد من التغلب على هذه الحالة ووجود أدوار فعالة ومؤثرة للإعلام تعزز من ثقة المجاهد الكفائي بنفسه أولا ثم إعادة ثقة المواطن بقدرات المؤسسة العسكرية العراقية بكل تفرعاتها في حماية الوطن، وانطلق رجال الإعلام لاسيما الحربي بصحبة التشكيلات وقد ساندتهم قوات الحشد الشعبي المقدس مما أعطتهم فرصة لنقل الوقائع كما هي، وأصبح هناك احترام اكبر للمؤسسة العسكرية وفي طليعتها الحشد الشعبي المقدس ولم يهمل الإعلام الجوانب الإنسانية التي تمر على المجاهدين ولاسيما الجرحى منهم وأيضا ذوي الشهداء عبر الاهتمام بتكريمهم وتغطية ظروفهم المعاشية الصعبة بعد فقدان المعيل، وتم نقل معاناة الكثير منهم إلى السلطات المعنية ، وحقيقية أن هذه صورة الإعلام الواعي الهادف الذي أحيا روح المقاومة والهمة العالية بين أبناء العراق.

إزالة الضبابية عن تنظير السلطة الرابعة

الإعلامي مراد البكري مسؤول إعلام محافظة بابل:

أن المطلع على الإعلام العراقي قبل وصوله إلى مرحلة تخوم الفكر قبل مرحلة ظهور داعش وبتسميته الحديثة، يلاحظ الكثير من الضبابية في المشهد العراقي آنذاك الذي اختلف حتى في توصيف معنى كلمة الإرهاب عبر وضع تعريف موحد يفي في تكوين صورة وطباع واضح لنشاطات هذا التنظيم المجرم المستهدف للدين والوطن.. إلا أن الواقع اختلف عند انطلاق الفتوى المباركة التي كانت لها اثر في إزالة الضبابية عن منطقة السلطة الرابعة وأصبح الإعلامي يرى بوضوح ساحة العدو التي تعب العالم بتوصيفها وإظهارها بدقة على مرأى الشعوب الإنسانية، فكان النصر الأول هو بمثابة سقوط أول حجر من دومينا داعش التي تسارعت واستمرت بالسقوط من بداياتها في جرف النصر إلى حافات الحدود في أقصى العراق، ونقل الإعلام الحربي صورة داعش كما رآها في ساحات عدم المواجهة مع أبطال الحشد المقدس حيث كان داعش ينقل للعالم ما يريد أن ينقله لاما يريد أن يعرفه العالم من حقائق لم تظهر إلا عندما استنهضت العقيدة بفتوى الجهاد الكفائي التي غيرت كل الموازين والاعتبارات التي لم يحسب حسابها العدو التكفيري، ولم يقتصر أو يتوقف دور الإعلام بعد انتهاء الحرب بل استمر في تخليد الرموز وأبطال الحرب الذين استشهدوا فتحقق النصر بهم واتسع الاهتمام الإعلامي ليشمل عوائلهم الكريمة عبر تكوين صورة عن واقعهم في عقول المتلقي.

الإعلام يدُ عونٍ لذوي الشهداء

الإعلامي عباس محمد / تشكيل فجر الحشد الشعبي المقدس:

تأسس تشكيل (فجر) منذ انطلاقة الفتوى المقدسة للمرجع الأعلى سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) ، ومَثّلتُ هذا التشكيل الجهادي إعلامياً مع رفقائي وقمنا بتغطية جميع المعارك التي خاضتها القوات الجهادية ضد عصابات داعش الإرهابية، وأهتممنا بجنبتين أولهما حداثة المعلومة، والآخر وصولها بدقة وسرعة للمتلقي وذوي الحشد الشعبي بهدف تعزيز الثقة بالجهود الجهادية و قدرات أبناء العراق في هذا المجال، وقد استطعنا وبفضل الله تعالى من رفع المعنويات واعتبارها خير حافز نحو تحقيق الهدف وهو تحرير الأراضي من قبضة الدواعش، باعتباره الركيزة الأساسية في الوطن لتلقي الأحداث الآنية من ساحات الجهاد الكفائي واهتممنا أيضا بالجرحى واسر الشهداء ، فقد تم مد يد العون عبر بناء(١٠٠) منزل لعوائل شهداء الحشد الشعبي من الذين لا يملكون دوراً سكنية، وفرحة إسعاد ذويهم إنما هي امتداد لفرحة مشاركة المجاهدين وهم يتقلدون النصر والفوز في معرض الدارين عبر صنيعتهم الكريمة وهي امتهانهم أعظم حرفة من التي حدَّث عنها خاتم النبيين(ص) في قوله : (إن لي حرفتين اثنتين، فمن أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني: الفقر والجهاد).

رأي جريدة حشدنا:

مساهمة أصحاب السلطة الرابعة في إدارة دفة المعارك تارة بالقلم النابض بالعطاء، وأخر بالمشاركة الفعلية في الميدان الجهادي كانت واضحة ومساهمة فعلية فريدة ومتميزة بين شبكات الإعلام العربي والأجنبي، وهي تعبر عن صدق النخبة الإعلامية واهتمامها بصيانة الوطن عبر إظهار الحقائق للآخرين ومنها حقيقية وجود رجال عازمين على تحقيق النصر الذي خط بدماء الشهداء من أهل هذه الأرض ولا يخفى أيضا لدور إعلام العتبة الكاظمية المقدسة من أهمية في حرب الجهاد الكفائي وبعده أيضاً عبر أعلامها المطبوع ومنه الجريدة الغراء(حشدنا أملنا) وكذلك المسموع مثل (إذاعة الجوادين) وكذلك المرئي منه والمتمثل بـ (تلفزيون الجوادين)، وما زال العمل دؤوباً ينبض بالعطاء والولاء للوطن وهو يوثق بطولات القوات الأمنية وقوات الحشد الشعبي في التصدي لفلول الإرهاب والحفاظ على النصر .

قطب الرحى
مديرية العمليات المركزية

رغد عزيز

ارتكزت المنظومة العسكرية في عملياتها على محوري الهجوم والدفاع اللذين يعملان بشكل منسجم لتحقيق الهدف المرجو وهو إحراز النصر، حيث أن جوهر كل عملية عسكرية يقوم على تحرك قطعات التشكيلات والصنوف العسكرية من أجل صد العدو ودحره، كذلك الحفاظ على الممتلكات أياً كان نوعها، وقطعاً أن هذا الأنجاز برمته لم ينجح إلا أذا انبثق من أسس علمية متكاملة، وقد اشتمل الجانب العسكري على الأسس العلمية المكتسبة بالتعليم المكثف والخبرة المتراكمة، وقد قام تشكيل هيئة الحشد الشعبي بكل صنوفها ومديرياتها على الأسس العلمية المختصة بالتخطيط والتكتيك العسكري، فبعد أن لبى الرجال لفتوى الجهاد الكفائي، لم تترك تلك الجموع الغفيرة من المجاهدين تقاتل بشكل عشوائي بل شكلت وصنفت بشكل نظامي يعتد به.

إن التخطيط العسكري الرصين القائم على الأسس العلمية المدروسة بشكل بحثي يعتني بجوانب معينة يعد التخطيط العملياتي أحدها، والذي بدوره يقوم وفقاً للأهداف المرجو تحقيقها بوضع الأفكار والتخطيط للحملات والعمليات الآنية والمستقبلية لتنفيذها، كذلك تحديد الوسائل والوسائل اللازمة لتحقيقها، مما جعل مديرية العمليات تمثل قطب الرحى في المنظومة العسكرية، حيث يناط لها تكليف مهم يسهم في إنجاح العمليات العسكرية على أتم وجه، وهذا الذي شهدناه من قبل مديرية العمليات المركزية في هيئة الحشد الشعبي بقيادة المجاهد (أبو منتظر الحسيني) وملاحظة وتوجيهات نائب رئيس الهيئة الحاج (أبو مهدي المهندس)، حيث تمكنت المديرية من تحقيق أهداف استراتيجية في مناطق العمليات كافة، عن هذا الدور حاورت جريدة(حشدنا أملنا) مسؤول الحركات في مديرية العمليات المركزية المجاهد(أبو أحمد الربيعاوي)، وقد تمخض هذا الحوار بجملة من المعلومات نذكر منها:

المجاهد (أبو أحمد الربيعاوي)

س/ متى تأسست مديرية العمليات المركزية؟ وكيف تم تشكيل الكوادر العاملة فيها؟

ج/ بعد إصدار فتوى الجهاد الكفائي وبموجب الأمر الأداري المرقم(٢٦٧٣) في ٨/١٣/ ٢٠١٥ تم تشكيل مديرية العمليات المركزية في هيئة الحشد الشعبي المقدس، على أن تؤدي هذه المديرية المهام الملقاة على عاتقها بأساليب مجدية تتناسب مع التطور الملحوظ في الجانب العسكري سواء على مستوى التخطيط أو التنفيذ وليس الطرق الكلاسيكية القديمة التي بدورها تنهك القوى وتستهلك الطاقة، وعلى ضوء ذلك تم أختيار كادر كفوء للعمل في هذه المديرية من حيث الخبرة العلمية والعملية لمواجهة التحديات الكبيرة التي يواجهها العراق بحربه للإرهاب والمتمثل بالكيان الداعشي الغاشم والقوى الداعمة والمحركة والمصدرة له كذلك وضع الخطط الإستراتيجية الأمنية للبلد.

س/ ماهي آلية صناعة القرار والتوجيهات في المديرية؟

ج/ تمثل التوجيهات الاستراتيجية من القيادة العليا إلى القيادة الأدنى نقطة البداية للتخطيط العملياتي، يأتي بعدها دور القيادة الأدنى بدراسة هذه التوجيهات وتفصيلها ثم تحويلها إلى القادة الميدانيين، وقد يختلف هذا خلال تنفيذ العمليات أو في الأزمات فقد تأتي المبادرة من الأدنى إلى الأعلى لإلمامهم وإحاطتهم لتقديرات موقف العمليات التي يجرونها، مما يساعدها على إصدار الأوامر بما يتفق ومفاهيمها العامة وغايتها التي انطلقت من أجلها، وفي كلا الحالتين أن أصحاب القرار يأخذون في حسبانهم أساليب العدو وطبيعة قتاله وتوقعاتهم لأعماله الممكنة، وبناءً عليه يصممون خططهم الرئيسية والفرعية بحيث تجابه تلك الأعمال وتبطل أو تحد من فعاليتها على الأقل وذلك بغرض خدمة الخطة العامة للعملية العسكرية، وبمنة من المولى عز وجل والجهود المبذولة فإن القرارات والتوجيهات الصادرة لدحر داعش الإرهابي كانت كلها صائبة ومدروسة مكنتنا من تحرير المناطق بشكل كامل، وبعضها حررت بأوقات قياسية، على الرغم من الإمدادات التي كانت تصل للعدو ومنها تلك الطائرة التي زودته بالمؤنة والسلاح ثم اعتذرت بحجة الوهم والخطأ.

س/ ماهي طبيعة المهام والوجبات المناطة بمديرية العمليات المركزية؟

ج/ مهام المديرية متعددة، تنقسم بين التخطيط والتوزيع والمتابعة والتدقيق والتهيئة ومهام أخرى.

س ـ وهل تنفرد المديرية بتنفيذ هذا المهام بشكل منفرد أم هناك جسور تعاون مع مديريات وجهات أخرى؟

ج/ يتباين ذلك حسب نوع المهمة المؤدات، وحول ذلك أود أن أشير إلى مسألة غاية الأهمية ألا وهي اتحاد جميع التشكيلات والمديريات من أجل إنجاز مهمة معينة جعلت العمليات العسكرية أسهل وأنجح، حيث كانت روح التعاون هي السائدة في جميع التحركات وعلى كل المستويات من المقاتل إلى القيادة العليا، وهذا ما يحتاجه بلدنا في وضعنا الراهن لذلك لنتخذ من الحشد الشعبي قدوة نحتذي بها لأدارة الجوانب الأخرى في البلاد وبها سنحقق حتماً النجاح كما استطاع ذلك الحشد المقدس خلال مدة محددة بوغتت دول عظمى بقصرها فقد كانت التوقعات تشير إلى مدة زمنية أكبر.

س/ هل لكم أن تحددون لنا بعض مهام المديرية؟

ج/ أذكر لكم بعض مهام المديرية حسب نوعها:

المهام المنفردة:

- متابعة المواضع الدفاعية للتشكيلات والوحدات المدفعية
- توزيع قواطع العمليات إلى محاور.
- التخطيط للعمليات العسكرية الحالية والمستقبلية وإصدار أوامر الحركات التحريرية وتوزيعها.
- تهيئة وتحضير مقرات جوالة للعمليات والقيادة والسيطرة.
- تدقيق وإدامة مواقف التشكيلات وادامتها لسد النقص الحاصل فيها من الأشخاص والآليات والأسلحة.
- متابعة إدامة القطعات بالأسلحة وصرف الأعتدة والآليات للتشكيلات ووحداتها للقطعات القائمة بالتعرض والموضع الدفاعي.
- متابعة صلاحية واستعمال جميع أنواع الأسلحة.
- تدقيق وتفتيش الوحدات بخصوص القوة القتالية في الموضع الدفاعي والهجوم.
- استخدام ضابط ركن في هيئة التنسيق الاستخباري لغرض التنسيق وتبادل المعلومات.
- استلام وتدقيق المواقف اليومية والاسبوعية والشهرية وإدامتها ورفعها للمراجع العليا.
- إجراء التحليل ودراسة الدروس المستنبطة قبل وبعد كل معركة ورفعها للمراجع العليا وبيان الإيجابيات والسلبيات ومعالجتها.
- الإشراف على إعادة التنظيم للتشكيلات بعد انتهاء كل معركة.
- عقد المؤتمرات والجلسات المستمرة مع مسؤولي محاور العمليات.
- عقد المؤتمرات والجلسات مع مدراء المديرية والصنوف لغرض التنسيق.
- عقد المؤتمرات والجلسات المستمرة مع آمري التشكيلات لغرض التنسيق.
- إجراء التقييم السنوي للتشكيلات وآمريها وتقييم الأستعداد القتالي ورفعها للمراجع العليا.
- زيادة التشكيلات لتقييم الاستعداد القتالي لها وتذليل العقبات التي تواجهها.
- توجيه التشكيلات بتعريف مديريتنا بضابط ركن للحركات في كل تشكيل لإدامة الأتصال والتنسيق مع مديريتنا.
- تأسيس قاعدة بيانات لجميع التشكيلات.

ومن بعض المهام التي تقوم بها المديرية بالتنسيق مع مديريات وجهات أخرى هي:

- التنسيق مع مديرية المدفعية لوضع الخطة النارية.
- تنسيق الإسناد الجوي مع القوة الجوية وطيران الجيش
- التنسيق مع الوكالت الاستخبارية وعمليات الأجهزة الأمنية المختلفة.
- التنسيق مع قيادة العمليات المشتركة.
- التنسيق مع مديرية الاتصالات لتأمين الاتصالات المطلوبة.
- التنسيق مع مديرية التدريب لتهيئة المقاتلين وإعدادهم للواجبات المقبلة مع مراعاة وسائل وأساليب العدو في المعركة.
- التنسيق مع مديرية الإعلام الحربي لتوثيق المعارك والفعاليات.
- التنسيق مع المديريات المختصة لسد النقص الحاصل في الأشخاص والآليات والأسلحة.
- التنسيق مع مديرية استخبارات الحشد الشعبي لتزويد التشكيلات بالصور الجوية والخرائط.
- التنسيق مع مديريات الهندسية في هيئة الحشد الشعبي لتأمين الاحتياجات المطلوبة للقطعات المهاجمة والمدافعة من حيث الألغام والأسلاك الشائكة والخنادق.
- التنسيق مع مديرية الاستخبارات لمتابعة تأمين كامرات المراقبة الليلية والنهارية.

س/ لكم أن تكلمونا عن شهداء المديرية؟

كل شهيد في هيئة الحشد هو شهيد المديرية والعكس كذلك، فما مديرية العمليات المركزية إلا حلقة من حلقات هذا العقد النفيس، وقد تشرف بعض المجاهدين في المديرية بالشهادة، وشهداؤنا كلهم قادة من المستوى الأول في القيادة الميدانية وهم:

- الشهيد القائد السيد علي الزركاني
- الشهيد القائد أثير الجبوري
- الشهيد القائد السيد علي الياسري
- الشهيد القائد الحاج ثائر خميس البلداوي

رجال صدقوا ما عاهدو الله عليه، حين انتفضوا ملبين لنداء المرجعية من أجل حفظ الدين والعرض والوطن، فبذلوا جهداً مطوق بالتفاني والحب والعطاء فكانوا مديرية العمليات المركزية قطب الرحى لتشكيلات هيئة الحشد الشعبي .

الشهيد اثير الجبوري

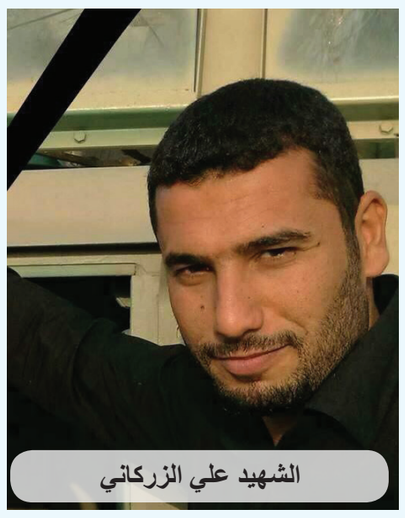

الشهيد علي الزركاني

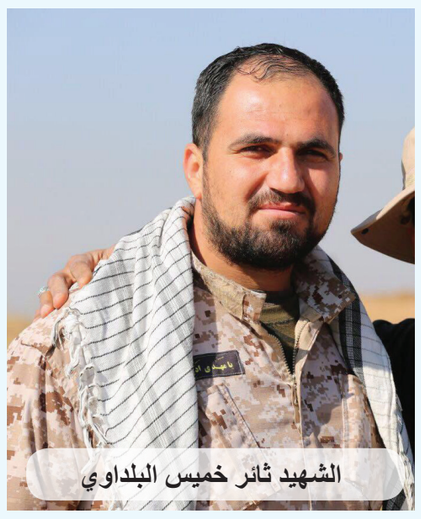

الشهيد ثائر خميس البلداوي

الشهيد علي الياسري

وفد العتبة الكاظمية المقدسة:

يشارك في حفل تكريم قوة الكاظمين

حسين علي السعدي

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب أمينها العام فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي وبحضور عدد من أعضاء مجلس الإدارة ونخبة من خدّام العتبة المقدسة في حفل تكريم الذي أقامته قوة الكاظمين عليهم السلام القتالية احتفاءً بالمؤمنين الذين ساهموا بأموالهم وخبراتهم في تقديم الدعم والإسناد وتحقيق النصر الكبير. وشهد الحفل إلقاء كلمات عدّة كان من بينها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي ألقاها فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي حيى في مستهلها بالحضور الكريم، وأضافة قائلاً: (إن استجابة هذا الشعب وخاصةً هذه الطليعة المؤيَدة بتأييد الله تعالى إلى فتوى الجهاد والمشاركة في معارك التحرير جاء من مطلق عقائدي عظيم، تحقق على اثرها النصر الكبير، حيث اسقطت تلك الفتوى أفكار كُتبت وأصوات نظّرت وأجندات سَعت إلى بث الروح السلبية بين صفوف الشعب، حين كانت تلك القوى واهمة بأن شبابنا ضعيف وبعيد عن روح الإيمان، وذي رؤية دنيوية، إلا أن الفتوى الجهادية المباركة لسماحة المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) أعادت الروح الإيجابية الأصيلة، وبدّدت أحلام تلك القوى التكفيرية، وأعادت للأمة قوة الإيمان للدفاع عن العراق ومقدساته، حتى تحقق النصر الكبير، لذا ينبغي علينا اليوم أن نفكر مليّاً ما بعد هذه المرحلة بالأمل والبناء والتجديد، حيث أن القوى الإقليمية والخارجية أصبحت تحسب حساباتها من قوة تسمى بـ (الحشد الشعبي)، والحمد لله أن المرجعية العُليا أدّت ما حملتهُ من أمانة اتجاه هذا الشعب وكذلك الشعب أدى ما أردته منه مرجعيته المباركة، كما ينبغي أن نحافظ على هذه النهضة المُتقدة، وأن توثق أحداث هذه المسيرة المباركة).

وتخلل الحفل إلقاء القصائد الشعرية، واختتم بتوزيع الشهادات التقديرية على السادة المشاركين وفي مقدمتهم خدّام العتبة الكاظمية المقدسة

قوة الكاظمين القتالية:

تتقدم بالشكر إلى خدّام العتبة الكاظمية المقدسة

شكر و تقدير

تحت ظل الرعاية الابوية لولي نعمتنا وقائد انتصاراتنا مولانا صاحب العصر والزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف) وبركة وجود المرجعية الدينية ودورها البارز في حفظ امن وسلامة وكرامة العراق والعراقيين وما قام به المجاهدون الغيارى الميامين للفتوى المباركة وتسطيرهم للبطولات المتقطعة النظير.

ندعو الله جلت قدرته ان يعجل في فرج مولانا صاحب العصر والزمان(عليه السلام) وندعوه للمرجعية الدينية بان يسدد برهانها ويُعّمر بنيانها ويحفظ رجالاتها وكذلك للمجاهدين الابطال بالثبات والنصر الدائم وللشهداء بالرحمة والمغفرة وللجرحى بالشفاء العاجل ولاهليهم بالصبر والسلوان.

وبهذه المناسبة يقدم مجاهدو قوة الكاظمين(عليهما السلام) القتالية الشكر والثناء والدعاء الدائم لصاحب الفتوى المباركة سماحة المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) ووكلائه ومعتمديه ولاصحاب المواكب والهيئات الحسينية والمتبرعين الاكارم المجاهدين بأموالهم وخبراتهم فلولا فضل الله تعالى وفضل هؤلاء الكرام ما استطاع المجاهدون الوصول الى ما هم عليه الان ولخص منهم

خدام العتبة الكاظمية المقدسة

داعين الله لهم بالموفقية والسداد وحسن العاقبة وان يرزقهم من رزقه الحلال الطيب

الاول من جمادى الاولى ١٤٣٩ هـ

توجه مقاتلو قوة الكاظمين القتالية إحدى تشكيلات الحشد الشعبي بالشكر والتقدير إلى خدّام العتبة الكاظمية المقدسة، تثميناً لموقفهم وجهودهم الساندة لفتوى الجهاد المباركة وإدامة زخم المعركة، وتشرفهم بالدعم اللوجستي والمعنوي لمقاتلي الحشد الشعبي، والإطلاع على أحوالهم والإشادة بتضحياتهم وانتصاراتهم الكبيرة على عصابات داعش الاجرامية في قواطع العمليات العسكرية.

ممثل المرجعية العليا: تضحيات جرحى الحشد أعادت للبلاد هيبتها

أكد ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي: إن تضحيات جرحى الحشد الشعبي اعادت للبلاد هيبتها.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي: إن ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي التقى عدد من جرحى الحشد في مكتبه بالعتبة الحسينية المقدسة.

وأضاف: إن الكربلائي كرم عدداً من جرحى الحشد الشعبي، مضيفاً أنه، أشاد بالتضحيات التي قدمها الحشد في سبيل استرجاع هيبة البلاد.

وأشار إلى أن، الكربلائي أثنى على الجهود التي تقدمها كوادر مديرية الطبابة الحشد في متابعة الجرحى والمقاتلين.

العتبة الكاظمية المقدسة:

تُشارك في حفل تكريم شهداء المراقد المقدسات

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة الأستاذ محمد البنّاء في حفل تكريم عوائل الشهداء المدافعين عن المراقد المقدسة الذي أقيم في مدينة لنجان بمحافظة اصفهان في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وشهد الحفل الذي حضره عدد من ممثلي العتبات المقدسة والشخصيات الرسمية الإيرانية إلقاء كلمات عدّة أكدت على ضرورة جمع شمل المسلمين، وتوحيد صفوفهم، وبناء كيان قويّ متكامل على الرغم اختلاف ألوانهم وألسنتهم، والدعوة ليكونوا يداً واحدة في الدفاع عن مقدساتهم.

حضور لوفد العتبة الكاظمية المقدسة في مهرجان انتصار العراق

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة فعاليات مهرجان انتصار العراق وتحرير أخر شبر من أرض العراق الحبيب، الذي أقامته رابطة الإمام الجواد عليه السلام للإغاثة والتنمية بالتعاون مع العتبة الحسينية المقدسة، في قاعة منتدى شباب الحرية تحت شعار: (بدماء الشهداء تحرر العراق)، وتخللت فعاليات المهرجان إلقاء قصائد شعرية وكلمات أشارت إلى عظم النصر التاريخي الذي تحقق ببسالة قواتنا الأمنية والمجاهدين الغيارى الذين استجابوا للفتوى الجهادية المباركة. كما شهد تكريم لعوائل الشهداء الكرام والفرق الرياضية التي شاركت في البطولة الكروية المُقامة بمناسبة النصر الكبير.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل جهودها في دعم الفتوى الجهادية وتوثيق مواقفها، منذ إعلانها في الصحن الحسيني الشريف عام ٢٠١٦ م.

اختتام فعاليات مخيم فتوى النصر الأول:

والمشتركون فيه يدعون إلى التكاتف والوقوف كصف واحد لإعادة بناء العراق

دعا المشتركون في مخيم فتوى النصر الأول لطلبة الجامعات العراقية الذي أقامته شعبة العلاقات الجامعية في العتبة العباسية المقدسة وضمن مشروع فتية الكفيل الوطني، العراقيين كافة وبالأخص الوسط الجامعي إلى التكاتف والوقوف صفاً واحداً من أجل إعادة بناء وإعمار هذا الوطن وتفويت الفرصة على كل من يريد العبث بأمنه واستقراره من جديد وسرق فرحة الإنتصار التي تحققت بدماء أبناء هذا الوطن.

جاء ذلك خلال الكلمة التي ألقاها نيابة عنهم الطالب عبد الخالق حسين من جامعة بغداد في حفل ختام المخيم الذي احتضنت فعالياته صحراء كربلاء وبالتحديد موقع الكسارة التابع للعتبة العباسية المقدسة قرب حصن الاخيضر وأضاف، قائلاً: نعلن كطلبة جامعات العراق أن هذا اليوم هو يوم نصر في مخيم فتوى النصر فهو نصر على الغرائز والأهواء المترفة والظهور بالانتظام والاستقامة والامتثال للقوانين الموضوعة والتحلي بالصبر والإيثار العاليين والعمل بروح الفريق الواحد لبناء جيل متماسك يخدم العراق والعراقيين.

مبينا: إن هذا المخيم يضم عدة طوائف وأكثر من ديانة ونحن بدورنا تشرفنا بهم، وبروح الأخوة والولاء التي يحملونها لهذا الوطن كان تجمعهم هذا في أطهر بقعة وهي أرض الحسين وتحت رآية أبي الفضل العباس عليه السلام لننطلق بهم كما أنطلق المجاهدون لبناء وطن جديد.

كما شهد حفل الختام كذلك كلمة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها بالإنابة الشيخ كمال الكربلائي من قسم التوجيه الديني فيها، عبَّر من خلالها عن شكره للقائمين على هذا المشروع المبارك، وللمشاركين فيه قائلا: لابد أن تعلموا أنكم سند الأمة وذخرها وأملها المنشود وإن قدرنا أن نخوض هذا المخاض الذي تعيشه الأمة وأن نجابه كل تحديات الزمن وأن نتحدى كل طواغيت هذه المعمورة ونشكر الله أن جعل قدرنا هذا بالدفاع عن قيمنا ومبادئنا بما يتاح لنا وبما مكننا الله تعالى.

مضيفا: أنتم قد تجشمتم هذا العناء لتخوضوا هذا المقدار ولتتذكروا في هذه الأيام كيف تحقق نصر العراق الكبير الذي خطه العراقيون بدمائهم الزاكية عندما هبوا لتلبية نداء مرجعيتهم الدينية بالدفاع عن العراق ومقدساته وحافظوا على بيضة هذه الوطن ودحروا حزب الشيطان.

وخاطب الطلبة بالقول: أنتم الأمل المنشود ورجال المستقبل فلا يجهل أحدكم قدره وأنتم صناع القرار ولبنة من لَبَنات هذا المجتمع ووطنكم ينتظر منكم الكثير.

كما كانت هناك فعاليات أخرى شهدها حفل الختام كإلقاء قصائد شعرية ومسرحية جسدت شهداء العراق، ليتم بعد ذلك تكريم الفائزين بالفعاليات التي أقيمت ضمن منهاج هذا المخيم.

وليكن مسك الختام عند مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام بتوزيع شهادات المشاركة في هذا المخيم وسط دعوات من قبل المشتركين لتكراره في قادم الأيام.

ويذكر: إن هذا المخيم نظمته شعبة العلاقات الجامعية التابعة لقسم علاقات العتبة العباسية المقدسة، وضمن مشروع فتية الكفيل الوطني، لطلبة الجامعات العراقية شارك فيه أكثر من (١٥٠) طالبا، ومن (٢٥) جامعة، وتوسم بـ (مخيم فتوى النصر الكشفي الربيعي) وذلك لتزامنه مع الانتصارات التي حققتها القوات الأمنية والحشد بتحرير الأراضي العراقية من براثن عصابات داعش الإرهابية، المخيم هذا كان مختلفا عن باقي المخيمات الكشفية التي تم تنظيمها سابقا من حيث الإعداد والتنظيم، حيث تمت إقامته في صحراء كربلاء، موقع الكسارة التابع للعتبة العباسية المقدسة قرب حصن الأخيضر.

أَقْدِمْ حشدنا ما عليك من عُتبى

سمير جميل الربيعي

وما لهم عليك من عتبى يا حشدنا المبارك وإن تعالت عليك صراخات مناوئيك ، وهل يضيرك إن عوتك كلاب السواد، وأرسلت نباحها عالياً ولربما دل صراخها على ما خفي من فضلك وأرشد إلى ما ستر من مناقبك، فكم من فضيلة خاصة بك دون غيرك كانت مستورة ومنقبة استأثرت بها عمن سواك كانت كامنة، حركتها منافسة الحساد وأثارتها حفيظة البغاظ، فأشاعوها من حيث أرادوا سترها وأثبتوها من حيث أرادوا تفنيدها، وليس غريباً بعد الفتح العظيم وإعلان النصر الكبير الذي تحقق على يديك بمشيئة الله سبحانه وتعالى وإرادته التي لا تتخلف أبداً (كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)، أن تملأ حواصلهم حقداً وحنقاً عليك، كيف لا وهم يرون أحلامهم تتلاشى أمام أعينهم كخيط دخان يتلاشى في الأرجاء، أم كيف تطيب نفوسهم وهم يرون فلولهم التي سخروا لها الإمكانيات الهائلة تتشرذم في البلدان والأمصار، بفضل ضرباتك الموجعة وبفضل إقدامك وإيمانك الذي لا يقوى على أن يقف أمامه أمثال هؤلاء، لذا لجأوا إلى ما يحسنونه من الكذب والزيف والتلاعب بالحقائق، علهم ينالون منك ما قصرت عنه أيديهم وعجزت عنه فنونهم القتالية وقدراتهم العسكرية، بعدما ذاقوا مرارات الإنكسار في كل المعارك التي خاضوها ضدك، ليوقن شذاذ الآفاق وحثالات الانفاق ورواد مَصَبّات المجاري، إنهم لا يستطيعون ولا يجرأون ولو أن يحدثوا دوياً، يزعج مسامعك أو يشغل أهتمامك، وأنت المارد الذي تقزمت أمامه كل قواهم الشريرة، وبعزمك اندكت قلاعهم الحصينة وبشررك أحرقت كل نواحيهم ترميها دحوراً، فزرعت فيهم الرعب المهول والفزع الأكبر، حتى غدا اسمك يحدث فيهم حالة من الهذيان الشديد، وعدم القدرة على ضبط النفس، مما باتوا وشيكاً من الخيبة وعلى مقربة شديدة من الخذلان، ولما أن رأت هذه الحثالات المنهزمة (الدواعش)، أن لا مناص من الاستعانة وطلب العون، لجأت إلى بعض متبني الفكر الداعشي، في محاولةٍ منها لميل الكفة وإدراك بعض ما انكفأ من الغلة وإعادته إلى نصابه، ولو بالقدر الذي يرفع عنها الضغط النفسي الذي تعاني منه في أيامها الأخيرة، وأول ما بادروا إليه هو القيام بأعمال تسقط الحشد من أعين الناس وتناهض مسيرة النصر سرا و علانية، من خلال إلصاق التهم بالحشد والتجني عليه في الأوساط الدولية والمنظمات الإنسانية ومنظمات حقوق الإنسان، ووصفه بأنه كيان يطلق يده للقتل والتخريب والنهب والسلب ومصادرة الأموال بغير وجه حق، وإنه آلة حرب مدمرة يسير في ركابها انتشار الأمراض والأوبئة وتعطل الصناعات واقفار حقول الزراعة واختلال الأمن، والحال إن هذا الوصف وهذا الإدعاء غير واقعي وغيرمثبت بالمرة، ينكشف بطلانه لمجرد الإجابة على بعض التساؤلات، فلو سألنا أنفسنا لمن يعمل الحشد ؟ وما هي أهدافه؟ ولمن ولاءه؟ وهل نهضته لله أم لجهة أخرى؟. أن هذه الإسئلة جواباتها بسيطة وحاضرة، ولا تحتاج إلى بذل جهد لكي يجاب عليها، ولكنها ضرورية لمن يروم الحقيقة ويطلبها، فأول التجني هو أن يحسب الحشد على جهة أو حزب معين، والحال إنه وليد فتوى مباركة هي فتوى المرجعية الرشيدة، التي أطلقت عندما تعرضت بعض محافظات الوطن للإحتلال من قبل قوى الشر (داعش) المعروفة بعنفها وعتوها ووحشيتها وجرأتها على انتهاك الحرمات والقيم الإنسانية، إذاً فهو وليد الظرف الاستثنائي ولأجل ذلك رفع الحشد رأسه وقام ملبياً لصرخات استنجاد الوطن، في حين أن العالم كله كان يرقص على جراحات الوطن ويتلذذ بسماع أنينه من دون أن يحرك ساكناً، وهو يرى ويسمع فصول المذابح التي حصلت في المناطق التي استبيحت من قبل قوى الظلام، فصلاً فصلاً وبالتصوير الفني البطيء، وتابعوا وشاهدوا الوقائع بعيون جامدة ومشاعر باردة يشاهدونها تماماً مثلما يشاهدون مسلسلاً تلفزيونياً شيقاً، وللأسف اكتفى أكثرهم على المتابعة والمشاهدة باستثناء بعض التعليقات أو الانفعالات الشخصية المحدودة من هنا وهناك التي أبداها بعضهم همسا وبعضهم على استحياء، وهو يتابع ويشاهد المذابح، لكن العراقيين لم يقعد بهم هذا الحال عن همتهم لأن التجارب أثبتت عندهم أن الجرح لا يؤلم إلاّ صاحبه، وأن الحمل لا ينهض به إلاّ أهله، ورغم أن ثقل الجهاد يقصر عن اقتحامه الجهد ولا يقوى عليه أحد، إلا الذين وطّنوا أنفسهم على نصرة الحق ومقارعة الشر وتحسسوا مشاكل مجتمعهم بعواطفهم الانسانية ومشاعرهم الإنتمائية، لذا اندفعوا بكل قوة وبحركة تلقائية مسددة من الله نحو شرف الجهاد لنصرة الدين وإنقاذ البلاد والعباد من وطئة الدواعش الأنذال، ولم ينتظروا أن ينهض أحد غيرهم ليتحمل أعباء مسؤولية الدفاع عن وطنهم وعرضهم ومقدساتهم، بعكس الكثيرين ممن لزموا صوامعهم وباتوا أحلاس بيوتهم يتكلون على غيرهم في الدفاع عنهم وتحرير بلادهم، أما أهداف الحشد فهي أهداف معلنة للجميع لا يُغلّفُها الغموض ولا يشوبها الإبهام، ولا هو مدفوع برغبة أو نزعة نحو حكم أو حكومة، وإنما هدفه الأول هو الحفاظ على الدين والوطن ورد المكاره عن حياضهما، كما أن الكل يعلم هوية الصراع الذي يخوضه الحشد وضد منْ، والكل يعلم مع من تخندق الحشد وجانب من التزم، فقد حدد مكانه من هذا الصراع والتزم جانب الله والحق والقضية التي يعيش لأجلها، وإن كلفه ذلك الغالي والنفيس، من دون أن ينتظر أجراً أو وعداً من أحد أو جهة ما، فليس هناك ثمنٌ مهما كان باهظاً يوقف مشروع استشهاد أبنائه إن هم عزموا على الاستشهاد في سبيل قضيتهم، لا كالذين باعوا رصيدهم من العز والكرامة وسلّموا أنفسهم للشيطان من أجل شهوات البطون والفروج.

المغول وداعش وجهان لعملة واحدة

عامر عزيز الانباري

إن الانتصار الذي تحقق على أيدي البواسل الأبطال في الحشد الشعبي المقدس والقوات الأمنية البطلة لا يعد نصراً عسكرياً عابراً يعبر عن حالة مؤقتة أولدتها ظروف خاصة، وإنما هو نصرٌ استراتيجي عظيم فيه من العمق ومن المقومات التي أسهمت في تحقيق هذا الانتصار مما يندر أن يتحقق في مثل هذه الظروف العصيبة التي عاشها العراقيون مع عدو مثل داعش، بما فيه من القسوة والوحشية التي ليس من السهل الصمود إزاءها.

إن تقييم أهمية الإنتصار المتحقق على داعش لا يأتي حالةً من الغرور والخيلاء الذي عادة ما ينتاب الطرف المنتصر فتتغشاه نشوة الانتصار والزهو، بل هو تقييم تتعزز فيه الثقة بالنفس وتنمية للحس الوطني الذي كادت أن تطفئ جذوته الأنظمة الجائرة التي تحكمت بقدرات هذا البلد لعهود طوال، وعانى منها العراقيون من الخسف والهوان مما لا يحتمل، وتوثيقاً لهزيمة الإرهاب وللدول التي تآزرت معه نكايةً بالعراق والعراقيين الشرفاء. إن في الهجمة الداعشية الكثير من أوجه الشبه بالهجمة المغولية التترية التي عانى وبالها العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري، فالمغول وداعش وجهان لعملة واحدة، فقد كان أيضاً هنالك تحالف مغولي صليبي ضد المسلمين كما حصل في تحالف القوى الاستكبارية ودعمها للتنظيمات الإرهابية المتمثلة بكيان داعش. فيذكر المؤرخون:(عملت أوربا بقياداتها الدينية المسيحية المتعصبة على التحالف مع المغول الوثنيين، وكان الهدف توجيه حملتهم الهمجية باتجاه المشرق الإسلامي وذلك كي تدمر الحضارة العربية الإسلامية). وقد تركت الهجمة المغولية -كما هو معروف تاريخياً- من الخراب والدمار ما لا يوصف من القتل والإبادة وإزالة لكل معالم الحضارة. وقد كان للمغول أسلوبهم الدموي في إثارة الرعب والهلع والانهيار النفسي لدى خصومهم من حكام الأمم وشعوبها والبلدان الإسلامية التي ينوون السيطرة عليها. ولقد كانت عيونهم وجواسيسهم تسبقهم إليها تحقيقاً لأهدافهم، وهو مشابه لما يطلق عليه في وقتنا الحاضر بممارسة الحرب النفسية لإخضاع الخصوم. وقد أدى تناحر المسلمين فيما بينهم وتخاذلهم وخيانة بعضهم البعض الآخر وابتعادهم عن دينهم إلى سقوط مدنهم وقلاعهم واحدة تلو الأخرى بأيدي المغول. فمما يذكر المؤرخون (إن الأيوبيين في الجزيرة والشام كانوا في أول من تعاون مع هولاكو فأرسلوا يهادنونه ويخطبون وده، وقد أسرع الناصر الأيوبي نفسه إلى إعلان خضوعه للمغول وأرسل ابنه العزيز سنة (٦٥٦ للهجرة) بتحف وتقادم إلى هولاكو وصانعه). كما يذكر المؤرخون (على أن الأمر لم يقف عند هذا الحد فبعد احتلال هولاكو لبغداد وزحفه إلى بلاد الشام انضم إليه من انضم من ملوك المسلمين وساروا معه لقتال إخوانهم المسلمين ومعاونته في فتح بلادهم، نذكر منهم الملك السعيد ابن الملك العادل أخي صلاح الدين الأيوبي الذي سلم لهولاكو "الصبيبة" وانضم إليه في زحفه). ويذكر صاحب (الحوادث الجامعة) (إن الذي كان يدهم بيوت فقهاء بغداد ويخرجهم منها ويسوقهم إلى هولاكو ليقتلهم هو "القاضي المحدث" الملقب بـ"فخر الدين")! ألا يذكرنا هذا بما حصل من تآمر دول عربية وإقليمية مسلمة مجاورة على العراق ودعمها اللامحدود لداعش! ألا يذكرنا هذا بشيوخ المنصات وأصحاب فتاوى استباحة الدم العراقي! إن الهجمة الداعشية تشكل خطراً أكبر مما كانت عليه الهجمة المغولية كون أن المغول كانوا وثنيين وقتال المسلمين لهم فيه لزوم ديني وشرعي، بينما داعش كيان يحمل فكراً ضالاً فهو يدّعي الإسلام والإسلام منه براء ويحارب الإسلام باسم الإسلام، وقد اتخذ زعماؤه من أصحاب النفوس المريضة والعقول المتحجرة مرتعاً خصباً وحواضن لإيواء مقاتليهم. ورغم كل ما كان يشكله هذا الكيان من خطورة إلا أن عزم العراقيين الشرفاء كان سداً منيعاً أمام هذه الهجمة البربرية المتسترة بالدين، وهذه تُحسب للعراقيين وتضاعف من قيمة انتصارهم. كما إنّ من عوامل تحقيق الانتصار الأخرى التي تعطي الانتصار العراقي قيمة تاريخية كبرى هو التلاحم الكبير بين الزعامة الدينية والقاعدة الجماهيرية والتي جاءت عن ثقة الجماهير العراقية بمرجعيتها الدينية المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) كونه يمثل طموحات العراقيين وتطلعاتهم والراعي الحقيقي لمصالحهم، ولم تكن تلبية نداء المرجعية الرشيدة في الجهاد الكفائي دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات إلا تجسيداً لهذا التلاحم والانصياع لرأي المرجعية. ولم يكن الدفاع المقدس ذا طابع فئوي محدد يحمل طموحات وأهدافاً خاصة وإنما كان بدوافع وطنية شاملة. الأمر الآخر الذي يعطي لهذا الانتصار قيمة تاريخية كبرى هو الأمد الطويل الذي كان يُحسب حسابه في الحرب، خصوصاً أنّ طبيعة المعارك التي خاضها أبطالنا مع داعش لم تكن من نوع الحروب البرية التقليدية وإنما كانت مزيجاً من حروب متعددة يراعى فيها الكثير من العوامل السياسية والإنسانية، فالمعركة التي خُطط لها وأرادت لها قوى الاستكبار أن تستمر لعشرات السنين اختصرها عزم العراقيين بثلاث سنوات. فكل معركة خاضها أبطالنا لها خصوصية وامتياز ولها ظروف وحيثيات تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتحليل والتوثيق، ومن المؤكد أن وراء هذا الاختصار في الجهد والزمن والتضحيات تسديدٌ إلهي، وهذا ليس بمستغرب لدى من يصفهم تبارك وتعالى بقوله: (مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) ، فالله سبحانه يُمدّ المجاهدين في سبيله بأسباب القوة والعزم، ويهيئ لهم عوامل الانتصار يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ). وليس هذا فحسب بل وينزّل عليهم ملائكة مسومين ينصرونهم في قتالهم لأعدائه فيقول تعالى :(بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ). ولقد أيقن شذاذ الآفاق من جرذان داعش هذه الحقيقة في أنهم لا يواجهون أناساً عاديين، بل هم أمام رجال قلوبهم من حديد وأمام من لا يعرف الخوف طريقاً إلى قلوبهم، فتوالت هزائمهم وانكساراتهم، ولا يفوتنا أن نتذكر أن المواجهة العسكرية مع داعش ومن يؤازره في الداخل والخارج لم تكن لتحقق أهدافها كاملةً لو لم يكن معها مواجهة إعلامية شاملة، وبخطاب إعلامي موحد حقق فيه الإعلام الحربي بوسائله المختلفة انتصاراته بامتياز، كما استطاع أن يقف في وجه الإعلام المعادي الذي كاد أن يشوه شرعية دفاع العراقيين عن وطنهم ومقدساتهم، ويسعى إلى خلط الأوراق والمساس بقدسية المعركة التي كان يتصدى لها أبطالنا في الحشد الشعبي والقوات الأمنية، وأن ينقل الحدث بلحظاته الحية وبكل مصداقية وأن يغير الكثير من الانطباعات لدى الرأي العام العالمي. من هنا فالانتصار العراقي على الإرهاب الداعشي كان من نوعٍ فريدٍ ليس له مماثل وسيسجل في تأريخ هذا الوطن بأحرف من نور.

شهداؤنا يقتفون آثار أنصار الحسين عليه السلام

حسين محيي الطائي

إنَّ لشهداء الدفاع الكفائي حقًا عظيمًا علينا جميعًا ومنزلة رفيعة يُغبطون عليها.. أسأل الله تعالى أن يحشرهم مع أنصار الحسين عليه السلام. جملةٌ قالها قائد الأمة وعالمها عن حكمة ودراية، سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، بيَّن عِظم فضل الشهداء ومنزلتهم، ودعا فيها الله جلَّ وعلا أن يحشرهم مع أنصار الإمام الحسين عليه السلام، فبعد تضحيات المؤمنين من العراقيين في جبهات القتال في صفوف الحشد الشعبي والقوات الأمنية والدفاع عن حياض الأمة والوطن وانتصاراتهم العظيمة التي أثمرت عن تحرير المناطق المغتصبة من قبل فلول داعش الإرهابية حيث سجّل الشباب الصالح ومن أعمار مختلفة أروع ملاحم البطولة والإباء في معارك قلَّ نظيرها حتى تُوِّجت تلك الجهود والهمم العالية بالنصر المؤزر، ليبيّن للناس كافة منزلة الشهادة في الدفاع عن الأرض والعرض الغاليين. فعندما صُدر فتوى الجهاد الكفائي ذهب أولئك المقاتلون تاركين خلفهم ما تركوا ليسيروا إلى حتوفهم وليَهُدُّوا كيان الجهل والكفر، فأنصار الإمام الحسين عليه السلام نصروا إمامهم لئلا يضيع الدين والمقدسات وهم يعلمون علم اليقين بما سيؤول إليه مصيرهم، وها قد تأسى رجال العراق الآن بأولئك الشجعان لينقذوا العراق ومقدساته وشعبه وترابه، فالأمر سيَّان من حيث النوع ومختلفان من حيث الدرجات. كان أصحاب الإمام الحسين عليه السلام على دراية بمقتلهم على يد أتباع يزيد ورجال الحشد أيضًا كانت الشهادة نصب أعينهم. فعندما سُئل شيخ القناصين الحاج أبو تحسين الصالحي عن أمنيته في الشهادة قال: (النصرُ ثمَّ الشهادة) وقد استشهد بالفعل بعد إعلان النصر على زمر الإرهاب في الموصل... لقد أثبت العراقي منذ القدم بأنَّه مقدامٌ شجاع، صانع للحياة وباني للحضارة ومعلم للإنسانية في شتى أنواع العلوم والمعارف، وعلى الرغم من الصعاب والتحديات التي واجهته كله، تجده في الوقت الراهن قد جسَّد الثبات والصبر في أورع صورة جمعت قلوب المؤمنين على القول الثابت ملبيًا دعوة الأب الروحي في فتوى غيرت مسار التاريخ وأبدت ملامح المجتمع العراقي الجديد الصالح المؤمن بالبناء والحضارة. فكلما ذُكر اسم رجال الحشد نتذكر بأنهم قد أعادوا للعراق هيبته وكرامته، لأنَّهم جَسَّدوا تمثيل نَخوة الأخوة العراقية وحميتها أسوة بشهداء الطَّف.. فكم من مرةٍ شهدنا ابنًا في حضن أبيه يودِّعه ويرتِّم في أذنيه عبارة: سأقف أمام الإمام الحسين عليه السلام رافعًا رأسي! هذا ولأنَّهم وُعدوا حقًا بالنصر وقد تحقق بعزمهم وإرادتهم. ولأنَّ الشاب منهم لم يكن مضطرًا ليضحي بالغالي والنفيس ليعيش آخرون في الرفاهية والراحة لولا امتلاكه ضميرًا حيًا دفعه ليرفع شعار "هيهات منا الذلة"، ولم يك مضطرًا للدفاع عنَّا لولا ولاءه لمقدسات العراق التي دافع عنها عبر الأجيال الكبير والصغير، وكي لا تقع أعراض الناس في يد هؤلاء المتخلفين من أمثال داعش وحُماتها، ولولا تلك الفتوى المباركة لما نهض شجعان الأمة ليدافعوا عنها وكيانها وعن أرضها ونساءها وصغارها، فلا تنسوا فضلهم ولا تنكروا تضحياتهم.

لغز الأرض

زينب حسين

تعلقت روحي به كثيراً وأحبه قلبي حباً جماً وتعود لساني على ترديد اسمه في كل حين، ولم يغب عن بالي وجهه المشوب بالسمرة ولم تفارق مخيلتي عيناها البريئتان التي تخفي وراء نظرتهما حزناً عميقاً. كان صديقي ورفيقي وبمثابة أخي بل هو نفسي وروحي التي انتزعت مني عندما أستشهد وفارق الحياة ليلقى ربه طاهراً مطهراً أثناء إنقاذه لأحد العوائل التي رزحت تحت طائلة القصف العشوائي من قبل هؤلاء الهمجيين، لقد كان شجاعاً غيوراً ينتفض كليث العرين عندما يرى الأطفال والنساء وكبار السن وهم يستنجدون، وفي كل مرة يأبى إلا أن يعرض حياته للخطر من أجل حمايتهم وإنقاذهم. إن لوعة فراقه تؤرقني، وما زال قلبي يعتصر ألماً في كل لحظة أعيشها من دونه فالذكريات التي جمعتنا سوية كثيرة ولا يمكنني نسيانها أو التغاضي عنها، ليتني ألتحق به فأنا مشتاق جداً لرؤيته، وطالما كنت أتمنى أن أراه حتى لو في الأحلام لكي أحدثه وأعاتبه وأخبره بما فعل بي غيابه. وفي الليلة التي أعقبت تقدمنا إلى مدينة الموصل كان القلق ينتابني وشعور بالأرق يخالجني حتى أطبقت جفوني غفوة قبيل الفجر وإذا بي أرى الحبيب الذي طالما انتظرته في عالم الرؤيا ووجهه يتلألأ كالبدر لكن تعابير الحزن تعلوه وقد حمل بيده فأساً ويوماً لي بأن أحفر معه في أرض جرداء قاحلة كانت بالقرب من تل كبير، وقد هممت بالحفر معه دون أن أسأله عن السبب فاغبَرت وجوهنا وملابسنا إلى أن عثرنا على أسلحة متنوعة ما بين قناصات وبندقيات وحراب وسكاكين متنوعة الأحجام وحبال وكأنها تعود للعدو الداعشي. فزعت من نومي وفي داخلي شعور بالفرح والاكتئاب معاً، نهضت سريعاً لألتحق مع الرتل العسكري المتجه صوب مدينة الموصل وبعد مواجهات عنيفة استطعنا تحرير أول قرية من فلولهم، ولفتت انتباهي تلك الأرض التي عسكرنا عليها فهي تشبه التي رأيتها بالحلم لوجود ذلك التل المميز، فقلت في نفسي: إذن لقد جاءني صديقي بالحلم لكي يبشرني بأننا سنحرر هذه المنطقة من الأعداء. وحين انتصف الليل راودني نفس الحلم من جديد ورأيته وهو يأخذ بيدي ويؤكدّ على حفر تلك الأرض، فنهضت سريعاً والظلام ما زال مخيماً ووقفت أنظر إليها مستعيناً بضوء الهاتف وقلت في نفسي: ما هو اللغز الذي تضمه؟ أيعقل أن بداخلها أسلحة؟ إنها بعيدة عن ثكناتهم، سأستعين بأحد أفراد الجهد الهندسي عسى أن نكتشف شيئاً. ومع انبلاج عمود الفجر أصبحت الرؤيا أكثر وضوحاً لنأخذ أجهزة الكشف عن المتفجرات والأسلحة ونتفحص الأرض شبراً شبرا لكنه لم يؤشر على وجود شيء من هذا القبيل، شعرت بحشرجة في صدري وضاقت أنفاسي فجلست حزيناً لتسترجع مخيلتي أحداث الحلم التي باتت تحيرني وتقتلني، لقد بدأت أجن حتماً لابد أن هذا الحلم من الأضغاث التي لا تفسير لها وربما يكون تعلقي وشوقي ومحبتي المفرطة لصديقي جعلتني أتخيل أشياء لا وجود لها على أرض الواقع. قرأت سورة الفاتحة وأهديت ثوابها إلى روحه الطاهرة واستغفرت ربي كثيراً وقبل أن أنهض للمغادرة أخذت حفنة من تراب هذه الأرض وقبضتها بقوة ورميت بها في الهواء وإذا بي أرى ساعة يدوية كانت تحتها وجزء من قماش لامع بجانبها ولمّا أخرجته وإذا بها دمية، فأخذني الفضول بالبحث والحفر لأجد أغراض مختلفة تعود إلى أطفال ونساء، استغربت للأمر ما الذي جاء بهذه الأشياء إلى هذه الأرض القاحلة؟ صحت بأعلى صوتي منادياً بقية المجاهدين تعالوا واحفروا هنا، فقالوا: هل جننت؟ ما الذي تبحث عنه؟ وبعدما رأوا تلك الأغراض اقتنعوا برأيي، وبدأنا بالحفر والتنقيب حتى عثرنا تحت ركام هذه الأرض على مقبرة جماعية للأبرياء من نساء وأطفال وشباب وشيبة كما خمنت، وقد قتلوهم بأساليبهم الوحشية من القتل والذبح والإعدام رمياً بالرصاص ودفن آخرين وهم أحياء، ما أقذرهم وما أبشعهم بتجاوزهم للحدود الإنسانية والبشرية. آه عليك يا صديقي إن حبك وحميتك على الأبرياء لم تدعك تنم قرير العين، فحتى وأنت في جوار ربك لم تنساهم، فما أعظم إنسانيتك وما أطيب قلبك وما أطهر روحك، وأنا أعدك بأنني سأكمل مشوارك وأسير على دربك ولن أنسى تضحياتك ما حييت.

النصر والغلبة

الشيخ نجم عبد الرضا

(وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ *إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ).

يؤكد القرآن الكريم على حقيقة أن النصر من عند الله (مَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)، فمن أراد النصر فليطلبه منه سبحانه (أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)، وهو غالب على ما يريد (اللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)، وأن أراد نصر الفئة القليلة عدة وعدداً على الفئة الكبيرة (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ)، ومن ينصره الله فلا غالب له فهو الغالب دائماً(إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ)، لكن للنصر الإلهي شروط يجب توفرها حتى يتحقق النصر ومنها: نصرة المؤمنين لله (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ)

الصبر والصلاة (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)

إطاعة القيادة الإسلامية ووحدة الصف (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا)

إعداد القوة (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ)

الثبات وذكر الله (إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا)

وقد تكرر ذكر الوعد الإلهي بالنصر والغلبة للرسل و المؤمنين (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) (الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) وهذان الوصفان الإيمان والتقوى شرطان يتضمنان كل الشروط الخمسة وغيرها فالمؤمن المتقي هو من ينصر الله ويصبر ويصلي ويطيع القيادة الإسلامية ويعد العدة ويثبت في المواجهة ويذكر الله سبحانه كثيراً، ومن الوعود الالهية بالنصر الآيات الثلاث والتي تعلق النصر على وصف العبودية والرسالة، ويؤكد أن ذلك وعد إلهي سابق، والله لا يخلف وعده، وهذا معنى (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ)، ومن تلك الوعود وعده تعالى (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)، ومثله ما في الآيات الكريمة (إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ)، ويضيف القرآن وعداً آخراً وهو (وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) فعلى المسلمين حتى ينالوا الغلبة أن يتصفوا بهذه الصفة (جُنْدَنَا)، فيستلزم عدم الغلبة في مساحة أو مكان عدم توفر الشرط، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن للنصر والغلبة معاني واسعة ولا تنحصر بالغلبة العسكرية وإن كانت من مصاديقها.

الشهيد السعيد
عبد الكريم الكناني

الاسم الكامل: عبد الكريم عبد العزيز حمود الكناني

محل وتاريخ الولادة: بغداد/١٩٥٨/٥/٦.

الصنف: خبير متفجرات.

مكان وتاريخ الاستشهاد: مطبيجة ٣ /٢٠١٥/٣.

هناك من يؤمن بوجود الحاسة السادسة في ثُلَّة من البشر بتميزهم عن غيرهم بعلم فريد وهو التنبؤ بالأشياء قبل حدوثها. لكننا متيقنون أن الإيمان العميق بالله تعالى هو الذي يجعل الإنسان يمتلك تلك الحاسة العجيبة، ويكون قادراً على صنع المعجزات وتذليل الأمور وتسخيرها طوع بنانه لأنه مدرك بأنه سبحانه هو وحده من يمده بالقوة والشجاعة والصبر والعزيمة في مواجهة أصعب الظروف وأحلكها، ويلهمه معرفة وحكمة وحنكة في كل شيء كالذي يُكشف له الحجاب ليرى الحقيقة واضحة لا لبس فيها ولا تدليس. والشهيد القائد (عبد الكريم) الملقب بـ(الحاج كارا) تميّز بتلك الحاسة الفريدة أو بالأحرى إنه كان يمتلك إيماناً راسخاً بالله تعالى واستطاع أن يُسَخِّرَ ما أتاه سبحانه من ملكات نادرة من أجل الدفاع عن الدين والعقيدة والأرض والعرض من بغي هؤلاء المردة التكفيريين، فكان يتنبأ بمكان وجود عبواتهم بمختلف أنواعها التي كانوا يزرعونها بأساليبهم الخبيثة الغادرة من دون أن يستعين بأجهزة الكشف، وكان يتقدم فريق الجهد الهندسي ويقوم بتفكيكها لوحده معتمداً على خبرته الطويلة في هندسة المتفجرات ليؤمّن لهم المناطق المحررة.

كان الشهيد (عبد الكريم) خادماً لزوار الإمام الحسين(عليه السلام) بسيطاً متواضعاً ذا هيبة ووقار وشخصية قوية ومؤثرة محباً لعائلته، وقد ربى أبناءه الستة (٣أولاد و٣بنات) ويتامى أخيه المتوفى على نهج ومبادئ أهل البيت(عليهم السلام)، وهم بدورهم أحبوه وتعلقوا به واتخذوه قدوتهم ومثلهم الأعلى، حتى إنه حث أولاده على الجهاد وعلّمهم على تفكيك العبوات وتعرض أحدهم لإصابة بالغة في ساحات القتال ما زال يعاني منها لحد الآن. وكان الحاج الشهيد أحد وجهاء عشيرته وشيخاً من شيوخهم الأجلاء، لهذا كان موضع احترام وتقدير وثقة من قبل أقربائه، حتى أبناء جيرانه وأهل منطقته كانوا يحبونه ويولونه مكانة خاصة في قلوبهم لأنه كان يهتم بشؤونهم ويقدم لهم النصح ويسعى في قضاء حوائجهم وحل مشاكلهم. وحتى الأطفال الصغار كانوا يتجمعون حوله ويستمعون إلى حديثه الممتع وقصصه الشيقة التي لا تخلو من الموعظة والعبرة، لهذا كان لفقده وقع عظيم وأثر كبير على قلوب ونفوس كل من أحبه وعرفه.

كان الشهيد (كارا) لديه خبرة في مجال الهندسة العسكرية، وكان يعمل في منظمة حقوق الإنسان في البصرة لرفع العبوات بعد سقوط النظام البائد ومع صدور فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف). كان الشهيد (كارا) من أوائل الملبين لهذه الفتوى المباركة، ولم يثن من عزيمته كبر سنه بل إنه كان يمتلك قوة وعزيمة وحيوية الشباب مما جعله قيادياً مميزاً وأباً روحياً لكل المجاهدين الذين اعتمدوا عليه في كل شيء حتى موائد الطعام كان يعدها بيده ويدعو المقاتلين إليها بكل تواضع. وقد ألقى محاضرات نظرية وعملية لتأهيلهم وتعليمهم وتدريبهم على معرفة أنواع العبوات وكيفية تحضيرها وزراعتها وطريقة تفكيكها بصورة صحيحة وآمنة، وكانوا يستلهمون منه الشجاعة والتضحية والإيثار من خلال كلماته الحماسية ومواقفه الفذة التي ما زالت متركزة في أذهانهم وأصبحت قصصاً بطولية يرددونها ويستذكرونها دوماً.

شعر الشهيد (كارا) بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه لخبرته المستفيضة بالعبوات فكان يتصدر الجنود ولا يدع أحداً يتقدم معه خوفاً عليهم مُقدِّماً نفسه قرباناً فهو يصارع الموت ويهزمه في كل عبوة يفككها ولا يهاب المنية إذا نزلت بساحته وهو صاحب المقولة: (يا هلا بالموت يوم الملتقى)، فقد أبطل مفعول ما يقارب (٣٧٦) عبوة ناسفة في عمليات تحرير المعتصم والمكيشيفة خلال يومين متوكلاً على الباري عز وجل ومعتمداً على تنبؤاته التي لا تُخطئ أبداً وأنامله الذهبية وأدواته البسيطة التي كان يحملها في جعبته العسكرية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياته.

لقد أرعب الشهيد (كارا) الأعداء وزلزلهم وأفشل مخططاتهم الخبيثة والغادرة حتى إنهم أعدموا من أتباعهم (٣١) مقاتلاً بتهمة الخيانة لأنه أبطل جميع عبواتهم لوحده خلال هذه الفترة القصيرة، فطالبوا بدمه وخصصوا جائزة لمن يوقع به. وفي أثناء تقدم القوات في عمليات مطيبجة دخلوا في طريق مليء بالعبوات فقام الحاج (كارا) بتحذير رفاقه من عبوة خطيرة كانت مزروعة بجانب الطريق، فأخذ بالسير باتجاهها مع مساعده (حسين نافع)، وأثناء اقترابه منها انفجرت عليه وأردته صريعاً لينال وسام الشهادة بجدارة. وقد أدت إلى إصابة مساعده بالعمى وبجروح عميقة وتشوهات في وجهه، فلم يتوقع أحد أن يُقتل في انفجار عبوة ناسفة لأن قدراته وخبراته في معرفة أساليب زرع أخطر وأعقد العبوات فاقت التصور، وقد اكتشفوا بعد ذلك بأن هذه العبوة مزروعة بطريقة لاسلكية تم تفجيرها عن بعد من قبل الدواعش. وبهذه الطريقة الغادرة الجبانة استطاعوا أن يُطفئوا مشعلاً مضيئاً ورمزاً من رموز البطولة والفداء ولكن أنى لهم أن يمحوا ذكراه لأنها ستبقى خالدة في سجل المجاهدين الشرفاء الذين تركوا بصمة واضحة في نصرة الدين الحنيف.

قراءة موجزة .. ـ٢ـ
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

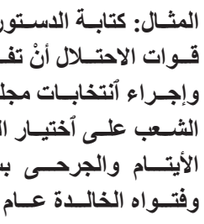

نظمها الأستاذ الأديب
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

مقدمة المنظومة

تحدثنا في الحلقة السابقة عما يتعلق بهذه المنظومة للأديب الأستاذ محمد سعيد الكاظمي وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين، فبعد نظمه لكلمته التي تقدمت، نظم مقدمته فقال فيها:

اللهَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْمَوْلَى ... فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَوْلَى
ثُمَّ صَلاةُ اللهِ وَالتَّسْلِيْمُ ... عَلَى مَنِ اصْطَفَاهُمُ الْعَلِيْمُ
وَخَصَّهُمْ بِآيَةِ التَّطْهِيْرِ ... تُتْلَى عَلَى الْأَيَّامِ وَالْعُصُوْرِ
مُحَمَّدٌ وَالْآلُ خَيْرُ النَّاسِ ... هُمُ لَنَا كَالْقِمَمِ الرَّوَاسِيْ
يَقُوْلُ بَعْدَ الْحَمْدِ هَذَا الْعَبْدُ ... لِمَنْ أَرَادَ النُّصْحَ (أَمَّا بَعْدُ)
فَهَذِهِ النَّصَائِحُ الْمُعْتَبَرَهْ ... خُصَّ بِهَا الْمُقَاتِلُوْنَ الْبَرَرَهْ
وَجَّهَهَا الْمَرْجِعُ ذُوْ الْأَيَادِيْ ... لِـ(حَشْدِنَا) فِيْ سَاحَةِ الْجِهَادِ
صَادِرَةٌ عَنْ مَكْتَبِ السِّيْسْتَانِيْ ... دَامَ لَنَا ظِلاً وَلِلْأَوْطَانِ

بقلم الشيخ الدكتور
عماد الكاظمي

ابتدأ الناظم كلمته بأبيات بلغت ثمانية، أكد فيها على موضوعات منها:

١- التحميد والثناء على الله تعالى والصلاة على النبي وآله، وهذا هو المتعارف في بداية الحديث أو الخطبة أو الكلام بابتداء الثناء على الله تعالى، الذي هو أهل لذلك، وهذه هي سيرة النبي والأئمة(عليهم السلام) في الابتداء بخطبهم المختلفة.

٢- بيانه لمقام النبي وأهل بيته(عليهم السلام) باصطفاء الله تعالى لهم حجة على عباده، وهم أهلٌ لهذا المقام، والله هو العالم بحقيقة عباده، فالاصطفاء هو الاختيار والاجتباء. فمثَّلَ الله تعالى خلوص هؤلاء القوم من الفساد بخلوص الصافي من شائب الأدناس، فقوله: (عَلَى مَنِ اصْطَفَاهُمُ الْعَلِيْمُ) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ففي الرواية عن الإمام محمد الباقر(عليه السلام) في تفسير الآية الشريفة قال: ((نَحْنُ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ بَقِيَّةُ تِلْكَ الْعِتْرَةِ))، وكذلك الإشارة إلى مقام تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم، كما قال الله تعالى في كتابه المجيد الذي يُتلى آناء الليل وأطراف النهار: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فهم (صلوات الله عليهم) الحجج المعصومون من كُلِّ ذنب ومعصية ودنس، وهم في الحق والهداية نحو الخير والصلاح كالجبال الراسيات الشامخات على مَرِّ العصور، لا يمكن لأحد أنْ يداني فضلهم ومقامهم، وعلوَّ شأنهم.

٣- البيان في مقدمة الكلمة إلى أنَّ ما ينظمه إنَّما هو تلك النصائح والتوجيهات التي أصدرها مكتب سماحة المرجع الديني السيد علي السيستاني (دام ظله) والتي صدرت مختومة بختم مكتب المرجع، والتي هي موجهة بالخصوص إلى المقاتلين في جبهات القتال.

٤- الإشارة إلى مقام سماحة السيد السيستاني (دام ظله) في الأمة، وما صدرت عنه من مواقف عظيمة، وأيادٍ جزيلة في خدمة المسلمين عمومًا، والعراقيين خصوصًا في هذه المرحلة الصعبة التي يمرُّ بها العراقيون بعد سقوط النظام البعثي منذ عام ٢٠٠٣م، وما جرى في العراق من تغييرات جوهرية، مما تطلَّب أنْ يكون للمرجع موقف فيها، فكانت أياديه البيضاء واضحة المعالم في مفاصل مهمة من التأريخ المعاصر، ومنها على سبيل المثال: كتابة الدستور بأيدٍ عراقية بعد أنْ حاولت قوات الاحتلال أنْ تفرض على الشعب دستورًا، وإجراء انتخابات مجلس النواب المتكررة. وحث الشعب على اختيار الصالح الكفء لذلك، وخدمة الأيتام والجرحى بسبب العمليات الإرهابية. وفتواه الخالدة عام ٢٠١٤م في وجوب الجهاد الكفائي ضد كيان داعش، وما ترتَّب عليها من انتصارات عظيمة باهرة، وغير ذلك من مواقف كثيرة مختلفة؛ لذلك نرى الأستاذ الناظم يدعو له جزاء تلك الخدمات الجليلة؛ ليكون السيد المرجع هو الظل الذي يركن إليه المؤمنون في أمورهم عامة، وأبناء هذا الشعب خاصة في المهمات التي تواجه الوطن، وخصوصًا المؤامرات التي يقوم بها أعداء العراق، في كُلِّ حين. ثم نظم الأستاذ الكاظمي ما يتعلق بمقدمة النصائح والتوجيهات الصادرة والتي جاء فيها: ((أَمَّا بعد: فليعلم المقاتلون الأعزَّة الذين وفَّقهم الله عزَّ وجلَّ للحضور في ساحات الجهاد وجبهات القتال مع المعتدين)) فقال بأسلوب رائع، وبيان بديع:

تَفَضَّلَ الْمَكْتَبُ بَعْدَ الْبَسْمَلَهْ ... وَالْحَمْدُ – بِالنَّصَائِحِ الْمُفَصَّلَهْ
وَقَالَ (أَمَّا بَعْدُ) فِيْ الْمُقَدِّمَهْ ... مُخَاطِبًا حُشُوْدَنَا الْمُكَرَّمَهْ

النصائح والتوجيهات / الفقرة الأولى:

ورد في الفقرة الأولى من نصائح وتوجيهات المرجعية بعد تلك المقدمة: ((إنَّ الله سبحانه وتعالى كما ندب إلى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامةً من دعائم الدين، وفضل المجاهدين على القاعدين، فإنَّه عزَّ اسمه جعل له حدودًا وآدابًا أوجبتها الحكمة، واقتضتها الفطرة، يلزم تفقهها ومراعاتها، فمَنْ رعاها حق رعايتها أوجب له ما قدَّره من فضله، وسنَّه من بركاته، ومن أخلَّ بها أحبط من أجره ولم يبلغ به أمله)). وقد نظم الأستاذ الأديب الكاظمي هذه الفقرة بقوله:

لِيَعْلَمِ الْمُقَاتِلُ الْعَزِيْزُ ... مَا لا يُجِيْزُ الشَّرْعُ أَوْ يُجِيْزُ
كَمَا دَعَا إِلَى الْجِهَادِ نَادِبَا ... فَصَّلَ حِفْظًا لِلْحُدُوْدِ وَاجِبَا
فَمَنْ رَعَاهَا سَيَنَالُ أَجْرَهْ ... وَمَنْ عَدَاهَا سَارَ عَكْسَ الْفِطْرَهْ

إنَّ هذه الفقرة من التوجيهات المباركة واضحة البيان، في طرقها القلوب والآذان، للتوجه نحو نداء الله تعالى في تطبيق أحكامه من خلال القرآن والسنة، التي تلائم الفطرة الإنسانية، فيجب على المجاهدين أنْ يعلموا أنَّ الجهاد على أهميته وعظمته ودعوة القرآن إليه فيه واجبات وآداب نجب مراعاتها. فمن الآيات الشريفة التي تدعو إلى هذه الفريضة المقدسة قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وقال تعالى في بيان منزلة المجاهدين: ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. ومن الروايات الشريفة الواردة في الدعوة إليه ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِالْمُتَقَلِّدِ سَيْفَهُ فِي سَبِيْلِ اللهِ مَلَائِكَتَهُ، وَهُمْ يُصَلُّوْنَ عَلَيْهِ مَا دَامَ مُتَقَلِّدُهُ)) فالرواية الشريفة تؤكد هذا المقام العظيم الذي يباهي الله تعالى به. وفي هذا دلالة على عظمة هذه الفريضة، التي بها عز الإسلام والمسلمين، فهل هناك فضل أعظم من مباهاة الله تعالى أنبياءه، وصلاة الملائكة عليهم. وروي عن الإمام علي (عليه السلام): ((إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللهِ الْحَصِيْنَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَاقِيَةُ)) فهذه مقامات أربعة مباركة يبينها الإمام لمقام المجاهدين، ولكن على الرغم مما لهذه المنزلة فهناك واجبات يجب عليهم معرفتها ومراعاتها؛ للحفاظ على ذلك الثواب العظيم الذي أعده الله تعالى للمجاهدين، والحذر من تعدي تلك الواجبات وضياع ذلك الثواب.

وقد أبدع الناظم في أرجوزته لهذه الفقرة، وما تضمنته هذه الأبيات لألفاظ هذه النصيحة للمجاهدين من إيجاز وبيان، ودقة في الوصف والتعبير .. وإلى لقاء قادم إنْ شاء الله تعالى

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

حثت المرجعية الدينية العليا الفرد والمجتمع على تغيير أوضاعهم مبينةً إن من الخطأ أن نطالب الآخرين بالقيام بالتغيير للفرد والمجتمع. جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف اليوم (٢٢ جمادى الأولى) الموافق (٩ شباط ٢٠١٨م) والتي كانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) هذا نصها:

المرجعية الدينية العليا: تحث الفرد والمجتمع على تغيير أوضاعهم وإن انتظار الآخرين للقيام بذلك حالة خاطئة وسلبية ...

أيها الاخوة والأخوات نتعرّض في الخطبة الثانية إلى منهج التغيير المجتمعي في الإسلام وسننه.. هذا الموضوع الطويل الذي يستغرق عدة خطب، ولكن له أهمية كبيرة في حياتنا كأفراد ومجتمع.. أود أن أبين مقدمة في معنى التغيير المقصود وضرورة هذا التغيير، ثم نذكر محاور متعددة في ذلك.. إن الفرد معرّض في حياته للوقوع في الكثير من الأخطاء والزلل والعثرات والمعاصي أو ربما يتبنى مواقف خاطئة ومنهجاً ثقافياً وعقائد غير صحيحة، أو تكون لديه ممارسات وسلوكيات خاطئة.. دوام هذا المنحى في حياة هذا الفرد يعرّضه إلى مشاكل ومحن، وقد يعرّضه إلى التعاسة والشقاء الطويل وقد يؤدي به في النتيجة إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.. احياناً تتسع هذه الممارسات الفردية وتكون لدى هذا المجتمع كثير من الأخطاء والزلّات والعثرات والممارسات والسلوكيات الخاطئة كتبنّي مواقف غير صحيحة أو تبنّيه مناهج خاطئة أو الاعتقاد بأفكار وثقافات خاطئة أو لديه عادات وتقاليد تهدد أمنه الاجتماعي والمؤسساتي بصورة عامة، سواء كانت هذه المؤسسات مجتمعية خدمية سياسية اقتصادية زراعية، وغيرها من المؤسسات العامة. والتأريخ مليء بالشواهد على ذلك مما قد يؤدي تراكمها بالنتيجة إلى أن يقع المجتمع في حالات من الفوضى والمشاكل ويؤدي إلى تعاسة وشقاء لدى أفراد كثيرة من المجتمع.. فما هو الموقف هنا؟ - وهو جوهر حديثنا الآن ومحوره- إن كثيرا من أفراد المجتمع ينتظرون من الآخرين أن يقوموا بعملية التغيير ونقل الفرد والمجتمع من الحالة السيئة إلى الحالة الأحسن وهم لا يحركون ساكناً.. ما هو المطلوب تجاه هذه الحالة؟ والفرد والمجتمع يعيش حالة من الركود والرتابة والنمطية، حالة ثابتة لا تتطور وتتقدم.. مع أن المجتمعات تتقدم وتتطور وتعيش حالات أفضل بمرأى من الأعين. أراد الله سبحانه وتعالى من الفرد والمجتمع ومؤسساته أن لا يبقوا على هذه الحالة التي ذكرناها من ركود ورتابة ونمطية. ولابد أن تُجرى عملية التغيير فرداً ومجتمعاً، وأن تكون هناك إرادة للتغيير. إن الارادة السماوية تقول: أيها الإنسان اعطيتك عقلاً، واعطيتك قدرة على التفكير والتحليل والابداع وأنزلت إليك الكتب السماوية التي تبين لك صلاحك فرداً ومجتمعاً، وارسلت إليك الأنبياء، وارسلت إليك القادة، واعطيتك القدرة على التغيير فعليك أن لا تبقى في هذا الحال وعليك أن تتحرك للتغيير، فالحالة السيئة والراكدة تغيّرها نحو الأفضل. ويتبادر السؤال هنا: كيف نتحرك نحو التغيير بحيث نحصل على النتائج؟ هنا علينا أن نرجع إلى القرآن والأحاديث الشريفة لكي نستسقي المنهج الصحيح للتغيير.. فهناك كنوز ثمينة وردت في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي ترشدنا إلى ذلك وبينت خطورة البقاء على الحالة السيئة الراكدة. وهناك حديث يتضمن مجموعة من النظريات الصحيحة التي تلفت نظر الإنسان كفرد ومجتمع إلى الحالات التي ذكرناها، وضرورة التغيير في حياة الإنسان وهو مقسَّم على مقاطع. فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة). ومن الجدير بالذكر أن اليوم المقصود به في الحديث ليس اليوم الواحد ومما متعارف به بـ(٢٤ ساعة)، بل المقصود هو المقطع الزمني من حياة الإنسان، فيكون المقصود تارة يوماً وتارة اسبوعاً وتارة شهراً وتارة سنة. فالمؤمن إذا كان في اليوم الماضي واليوم الحالي، او الاسبوع الماضي والاسبوع الحالي، او الشهر الماضي والشهر الحالي، او السنة الماضية والسنة الحالية، حاله واحداً ولم يتطور ويتقدم وترتقِ فهو مغبون. إن الغبن هنا يكون في الأمرين العلاقة بالله تعالى والحالة المجتمعية التي نعيشها والحالة الصناعية والحالة الزراعية والحالة الطبية والخدمية والأسرية.. فترى المجتمعات تتقدم وتصبح أفضل وترى المجتمع الآخر يراوح في مكانه.. على الإنسان فردا ومجتمعا أن يقيم حالته باستمرار لينظر في أي تصنيف هو من هذه التصنيفات في هذا الحديث. يقول الإمام عليه السلام: (ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط)، هذه هي الحالة الأفضل، فترى هذا المجتمع أو الفرد في هذه السنة مثلاً أفضل من السنة الماضية أو في هذا الشهر أفضل من الشهر الماضي وفي جميع الأمور، وأصبح أفضل عبادة وسلوكاً وعملاً ومتبنيات، فالمؤسسات المجتمعية والصناعية والزراعية والسياسية أصبح حالها أفضل من الفترة الماضية، فهذا الفرد وهذا المجتمع مغبوط وهي الحالة الأفضل والتي ينشدها الله تعالى للفرد والمجتمع. ثم يقول عليه السلام: (ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون) هذه الحالة الخطيرة والتي الآن على كل واحد أن يراجع نفسه، أي إن هذا الإنسان يتراجع في عبادته واخلاقه وسلوكه وعمله وخدمته أو هذه المؤسسة بأي عنوان كانت هي في حالة تراجع.. فالحديث يبين بأن من كانت حالته في تراجع فهو ملعون ومنبوذ ومطرود من رحمة الله تعالى ولا يرى الخير.. ثم يقول عليه السلام: (ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان, ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة). فهذه الحالة هي الركود، وهي إن الإنسان والمجتمع المؤسسات راكدون ويراوحون في أماكنهم ولا يتقدمون.. والآخرون يتقدمون ويتطورون.. فهو إلى تأخر والتأخر إذا استمر فالموت خير له من الحياة.. من أين ننطلق بالتغيير في حياتنا كفرد وكمجتمع ومؤسسات في كل مجالات الحياة من دون استثناء حتى نصل إلى الهدف وهو التغيير نحو الأفضل؟.. لاحظوا الآية القرآنية الكريمة: (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ).. أي: أنت أيها الفرد ابدأ بتغيير نفسك أولاً فإن المجتمع سيتغير وكذلك مؤسساته.. لأن الفرد هو الخلية وهو العنصر الاساسي في المجتمع إذا تغيّر، تغيّر المجتمع، والمؤسسة واحدة من مؤسسات المجتمع وكل واحدة من هذه المؤسسات إذا بدأت بتغيير سياستها وادائها، فإن ذلك سينعكس على كل مؤسسات المجتمع؛ لأن كل واحدة منها ستتغير وترى في ذلك ضرورة ملحة، والمحصلة أن المجتمع كله سيتغيّر ويتطور. وهكذا حال الطبيب والمهندس والمعلم والسياسي والاجتماعي وغير ذلك من هذه العناوين إذا شخّص أحدهم خطأه، وقرر التغيير، فإنه حينئذ سينعكس على بقية أفراد المجتمع.. البعض ينتظر أن يأتي التغيير من الله تعالى وهذا خطأ كبير.... الله تعالى يقول: إنا حينما اعطيك الثواب أريدك أن تتغير نحو الأفضل وتعالج الأخطاء والسلبيات التي لديك.. ابدأ بنفسك حتى تكون مستحقاً للثواب والأجر.. يقول الله تعالى: أنا استطيع أن أغيّر فيك -أيها الفرد وأيها المجتمع وأيتها المؤسسات- لكن كيف اعطيكم الثواب وكيف اوصلكم إلى التطور والازدهار والاستقرار وتحقيق النتائج المطلوبة؟! لابد أن تبدؤوا بالتغيير.. كما أن كل فرد أو مجتمع أو مؤسسة يبدؤون بالتغيير، فسيهيئ الله لهم الأسباب ويسهل لهم الصعوبات وسينالون المطلوب في الدنيا والآخرة.. وورد في حديث لأمير المؤمنين عليه السلام: (احصُدِ الشرَّ من صَدرِ غَيرِكَ بقلعِهِ من صَدرِكَ)، المجتمع به شر وبه رذيلة.. ابدأ أنت بنفسك واخلع الشر والفساد والرذيلة من عندك حينئذ سيتغير الجميع وسيتغير المجتمع. وسنتطرّق إلى مقدمات التغيير ومتطلباته في الخطب القادمة إن شاء الله.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي